

الجهود الممثلة للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي ومدى الجدوى منها^(١)

د. مصطفى حسني *

تمهيد :

تعتبر المدرسة وحدة بنائية تمثل الخدمة الاجتماعية فيها بناء فرعياً نطاقه الأهداف الكلية للمدرسة. وتعتبر الخدمة الاجتماعية المدرسية من المهن الحديثة نسبياً بدولة الكويت، حيث بدأ التخطيط لها في أوائل الستينات، إلا أنها رغم حداثة عهدها فقد استطاعت أن تطور من مقومات وجودها، وأصبحت من أكبر المجالات التي يعمل بها الإخصائيون الاجتماعيون، (٨٢٠) إخصائية وإخصائي اجتماعي للعام ٨٦ / ١٩٨٧م مقارنة له بالمجالات الأخرى حيث يعمل بها إخصائيات وإخصائيون اجتماعيون بأعداد أقل (يونس، ١٩٨٦م : ٤٦) وقد جاء ذلك متمشياً مع ما تشهده الكويت من نمو واضح في الخدمات التعليمية لمواجهة الاحتياجات التي أفرزتها التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويظهر ذلك في النمو المتزايد لميزانية وأنشطة وزارة التربية^(٢)، وإقرار هذه الخدمات حقاً واضحاً على الدولة بإصدارها لقانون التعليم الإلزامي في عام ١٩٦٥م الأمر الذي اقتضى التوسع في أعداد المدارس لاستيعاب جميع الأطفال الذين يقعون تحت سن الإلزام، واستمر التوسع حتى وصلت أعداد المدارس الحكومية بما فيها رياض الأطفال في هذا العام (٨٦ / ١٩٨٧م) إلى ٦٣٧ مدرسة بها ٤٢٩٤١٦ تلميذاً وتلميذة (التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية، ١٩٨٧م : ٢٧) بعدما كان عدد هذه المدارس في عام ٦٥ / ١٩٦٦م وقبل سريان قانون التعليم الإلزامي مباشرة ١٧٦ مدرسة، بها ٩١٧٨٨ تلميذاً وتلميذة (السنهوري، ١٩٦٦ : ١٠) وقد اقتضى التوسع في التعليم مع عدم وجود الأعداد الكافية

* قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - جامعة الكويت.

- (١) تمثل ورقة البحث هذا جزءاً من مشروع البحث رقم ASOO6 الذي قام به الباحث بعنوان «مشكلات الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بدولة الكويت» بدعم من إدارة الأبحاث بجامعة الكويت في عام ١٩٨٧م.
- (٢) تزايد إجمالي الإنفاق على التعليم من ٤٧١١٥١٥٠ في عام ٧٢ / ١٩٧٣م إلى ٢٢٣٣٠٠٠٠٠ دينار كويتي في عام ٨١ / ١٩٨٢م وزارة التربية، الإدارة المالية، «تكلفة الطالب» الكويت ١٩٨٢ : ٢٠.

من بين أبناء الكويت، ليحمل رسالة التعليم إلى استقدام عدد كبير من المدرسين والمدرسات من البلاد العربية المختلفة، متجاوزة شرط الحصول على المؤهلات العلمية والتربوية الجامعية، حيث لم يزد الحاصلون على الشهادات الجامعية في عام ١٩٦٥م عن ١٩,٥٪ من مجموع ٥٠٢٦ مدرسا ومدرسة، ولهذا أثره بطبيعة الحال على المستوى التربوي (السنهوري، ١٩٦٧م : ٢).

ولقد كان من الطبيعي إزاء مطالبة جميع الأطفال الذين يقعون تحت سن الإلزام بالتعليم دون توجيه أي اعتبار للفروق الفردية بينهم، من حيث استعدادهم للتعليم، وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم وقيمهم ومستوى ذكائهم ومستويات أسرهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، إضافة إلى عدم وجود الكادر المعدل الإعداد اللازم للقيام بمهامه التربوية، واختلاف ثقافة المدرسات والمدرسين غير الكويتيين، عن ثقافة الطلاب الكويتيين وأسرهم، التي تؤثر في تكوينهم قبل وأثناء التحاقهم بالمدرسة، لقد كان من الطبيعي أن يسفر كل ذلك عن ظهور العديد من المشكلات، الأمر الذي أثار الشعور لدى كثير من المدارس بالحاجة الشديدة للمهني المتفرغ للعمل في وقت مبكر، مع أصحابها، ومع كل ذوي العلاقة من أسر وهيئات خارجية، كذلك للعمل على الوقاية من ظهورها (السنهوري، ١٩٦٧م : ٤) ونظرا لعدم وجود الإخصائيين الاجتماعيين في استقدام أبناء الكويت ليحملوا رسالة المهنة في ذلك المجال، فقد توسعت الكويت في استقدام الإخصائيات والإخصائيين الاجتماعيين اللازمين من البلاد العربية، كما سعت إلى العمل على تأمين أعداد الإخصائيات والأخصائيين الاجتماعيين الكويتيين، فأنشأت أول برنامج أكاديمي في عام ١٩٧٥م ليحقق ذلك الغرض لا سيما وأن المدرسة لا زالت تفرز الكثير من المشكلات الطلابية التي تحتاج إلى التصدي لها، إضافة إلى ما فرض على المدرسة من مسؤوليات اجتماعية جديدة زادت من أهمية وخطورة دورها. لذا تكتسب الخدمة الاجتماعية المدرسية أهمية خاصة لعاملين رئيسين هما :-

- خطورة المجال الذي تعمل به، وهو «المدرسة»، لما لها من دور هام في المجتمع.
- ما يمكن أن تسهم به المهنة من خلال تلك الجهود المهنية التي يقوم بها الإخصائيون الاجتماعيون في تمكين المدرسة من أداء دورها في المجتمع.

ويمكننا تحديد أهداف دراستنا فيما يلي :

- ١ - وضع إطار تصوري لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، بما يتفق مع طبيعة المهنة، ودور المدرسة في المجتمع، محدداً بمحاور تدور حولها الجهود أو الأعمال المهنية للخدمة الاجتماعية.
- ٢ - تحديد تلك الجهود المهنية التي يفترض أن يقوم بها الإخصائي الاجتماعي حول محاور الإطار التصوري، وعلاقتها باختصاصاته الفعلية التي يمارسها.

٣ - تحديد درجة الجهد الذي يأخذه أداء كل من تلك الأعمال المهنية .

٤ - تحديد مدى ما يحققه ذلك الجهد من جدوى .

ومن ثم تبدأ الدراسة بمناقشة دور المدرسة في المجتمع ، تنتقل بعدها إلى وضع إطار تصوري لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ، محدداً بمحاور تدور حولها الجهود المهنية للإخصائي الاجتماعي .

دور المدرسة في المجتمع :

تعتبر المدرسة إحدى النسق الاجتماعية الفرعية للتربية فهي تقوم بما يسمى بالتربية النظامية أي التربية التامة الضبط والتوجيه للتعلم ، حيث أن جميع أعمالها وطريقة التفاعل الاجتماعي في داخلها تتمركز حول القيام بالتعليم والتعلم الذي يشمل أوسع أشكال التغيير والتغير ، وفقاً لدستورها الذي يحدد أهدافاً واضحة يمكن تحقيقها في حياة جماعة المتعلمين على أيدي فريق من العاملين ، المعدين الإعداد العلمي اللازم للتعليم والإدارة والتنظيم المدرسي ، ومن خلال منهج يتواءم والأهداف المرجوة ، في بيئة اجتماعية مواتية للتعليم والتعلم ، فالصغار لا يتعلمون من المدرسين فقط ، ولكن من كل التجمعات الاجتماعية الموجودة في المدرسة ، إضافة إلى الإمكانات المادية المتمثلة في الأبنية والأدوات وغيرها (غالب ، ١٩٧٠م : ٢٢) .

ولكن لصالح من يتم ضبط وتوجيه العمل التربوي؟ هل يتم لصالح المتعلم؟ أم يتم لصالح المجتمع؟ أم يتم لصالح الاثنين معاً؟

ثم ما هي غايات الضبط والتوجيه لهذا العمل التربوي؟ أهي لتثبيت أنماط الحياة الاجتماعية؟ أم لتهيئة الأفراد لمقابلة التبدلات التي تحدث في المجتمع ، وإذكاء تطلعاتهم في الانتساب إلى روح العصر؟

إن الإجابة على الاستفسارين يمثلان قضية جوهرية بالنسبة للممارسات التربوية ، فأما بالنسبة للشق الأول فقد تنازع قادة الفكر في التربية ، مثل كثيرين غيرهم في الأسرة البشرية حول الأهمية التي يجب أن تعار بالنسبة لكل منها ، وظهرت نظريات متعددة منها ما ظهر في صورة نظريات متطرفة وضع البعض منها مصلحة الجماعة فوق الفرد الذي يعده لخدمتها والتضحية في سبيلها دونما التفات إلى مصلحته ، خارج نطاق فائدتها ، ومنها من جعل الفرد نقطة الارتكاز في النظام الاجتماعي التربوي تدور الجماعة في محوره وتضحى في سبيله إذا اقتضى الحال ذلك (غالب ، ١٩٧٠ : ٩٠) .

ثم ظهرت النظرية الديمقراطية التي تجعل للتربية في النظام الديمقراطي هدفاً مزدوجاً هو حرية الفرد والنماء المستمر للدولة ، أي أنهم يعتبرون الجماعة والفرد قطبين في نظام وجود واحد لا

يمكن فصلهما، لأن كيانيهما متداخلان تداخلا حيويًا ناشطًا فعالًا، وكيف الواحد الآخر، ويتكيف به، في عملية تفاعل مستمر دائم (غالب ١٩٧٠م : ٩١).

وتعددت المذاهب الفلسفية التربوية حول الديمقراطية باختلاف أصحابها حتى جاءت عند ديوي وغيره من المفكرين المحدثين (ديوي، ١٩٧٨م، غالب ١٩٧٢م : ٩٠-٩٢) أسلوب من الحياة المجتمعية والخبرة المشتركة المتبادلة وليست مجرد شكل للحكومة، وتتمثل في عدة أشكال يتجسد أهمها في العلاقات الإنسانية التي تتسم بتغليب الذكاء البشري والتفكير العلمي في حل المشكلات الفردية والاجتماعية، على أساس من التخطيط المشترك، والعمل التعاوني، لتنفيذ هذا التخطيط، كما يتجسد في كونها نظاماً من الحياة، تصبح فيه أهم واجبات البيت والمدرسة خاصة والمجتمع عامة هي مساعدة الفرد والجماعة، وكل الأفراد - بغض النظر عن كل تفاوت في الجنس والأصل والطبقة وما شابه - على بلوغ أعلى درجة ممكنة من النماء الشامل المطرد، وإزالة كل ما يعيق هذا النماء، كذلك في كونها نظاماً اجتماعياً يؤمن بأن لكل فرد - عادي كفوق العادي - الحق والقدرة في تدبير أموره والاشتراك في تدبير الشؤون الجماعية المشتركة، وبلوغ الحلول لها.

إن المدرسة الديمقراطية يعيش فيها كل أطراف العملية التعليمية من متعلمين ومعلمين وأولياء أمور وغيرهم، زملاء متعاونين لتحقيق هدف مشترك يخدم جميع أعضاء المدرسة. أو على الأقل معظمهم، كما يخدم مجتمعهم.

ولعل فيما سبق أن أوردناه ما يجيب على الاستفسار الثاني عن غايات الضبط والتوجيه للعمل التربوي، حيث تصبح غايات تثبيت أنماط الحياة الاجتماعية في غير صالح الفرد والمجتمع طالما أنهما في تطور مستمر.

وتتعاظم ضرورة التجديد في مجتمع مثل الكويت شهد تغيرات عميقة في كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، وغدت تركيبته البشرية غير واحدة حيث أصبح هناك الكثير من الجنسيات والثقافات المختلفة التي وفرت اليد العاملة لمواجهة تلك التغيرات التي حدثت في المجتمع.

وتصبح المدرسة على رأس قائمة الوسائط التربوية التي يجب أن تأخذ دورها إزاء تحديات التغيرات المضطربة. ولسنا هنا بصدد حصر لمسئوليات المدرسة الجديدة في مجتمع الكويت، ولكنني سأختار بعضاً من القضايا التي تقع من بين مسؤولياتها، لكي أدلل على أن الحياة الديمقراطية بمفاهيمها التي عرضنا لها فيما سبق هي الطريق الوحيد أمام المدرسة لأداء تلك المسؤوليات.

فكيف يتسنى للمدرسة مثلاً أن تخلق أرضية لصهر هذه الأخطا من الثقافات المختلفة وفي داخل كل منهم إحساس بالقوة ورغبة في كل أنواع العمل التعاوني الجاد بغير الديمقراطية التي تحقق تكافؤ الفرص أمامهم؟ ثم كيف يمكن للمدرسة من دون الديمقراطية أن تخلق جيلاً يتواءم مع كل

التحولات ويسهم في تجديدها، جيل قادر على حرية التفكير العلمي ولديه القوة الناقدة إزاء كل ما يحيطه من أوضاع إنسانية واجتماعية؟ كيف يمكن للمدرسة أن تقلل الفجوة التي بينها وبين الأنساق الأخرى للتربية، وعلى رأسها الأسرة. فتزيد من كفاءتها وتنسق بين القيم المختلفة والاتجاهات والأحكام المتناقضة التي يتعرض لها الشء في المجتمع، كيف يمكن لها ذلك دون أن تفتح أبوابها وتتبع سياسة المشاركة والحوار من قبل أطراف العملية التعليمية، وفي مقدمتهم أولياء الأمور؟ وانطلاقاً مما سبق تتحدد مشكلة البحث في وضع محاور تدور حولها الجهود المهنية للإخصائي الاجتماعي بما يتفق مع طبيعة المهنة، ويساهم في تحقيق أهم أشكال الديمقراطية السابق ذكرها. ثم الوقوف على ما يمارسه الإخصائيون الاجتماعيون منها داخل مدارسهم بالكويت ومقدار ما يأخذ ذلك من جهد وما يحققه من جدوى.

نحو إطار تصوري لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي :

يرى الباحث في النظرية الديمقراطية - بنهجها في حفظ التوازن بين الفرد والجماعة بحيث تضمن للفرد اكتمال البناء الشامل، وللجماعة التقدم المطرد - يرى اتساقاً مع اهتمامات الخدمة الاجتماعية حول الالتقاء بين الفرد والمجتمع وقيامها بدور الوسيط في عمليات التفاعل التي تتم بين كل منهما، أي بين الأفراد والنسق الاجتماعية التي تتطلب ظروف الحياة وما يمرون به من مواقف أن يتعاملوا معها (يونس، ١٩٨١ م : ٤٥ - ٥٥)، (Vickery, 1977)، كما يراها مصدراً لفلسفة الخدمة الاجتماعية التي تتسم بالمثل والقيم الديمقراطية، ويجد الباحث في هذه النظرية ما يساعده على وضع إطار تصوري لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بما يتفق مع طبيعة المهنة ودور المدرسة في المجتمع، محدداً بمحاور تدور حولها جهود المهنة، وتجمع بين التلميذ والمدرسة والمجتمع وتساهم في تحقيق أهم أشكال الديمقراطية وهي كما يلي :

- أولاً : استخدام الأسلوب العلمي والتخطيط المشترك.
- ثانياً : إزالة كل المعوقات التي تعيق انطلاق قوي الأفراد ومواهبهم الكامنة.
- ثالثاً : تأمين الحياة الغنية بالفرص والمثيرات التي تتناسب وميول الطلاب واحتياجاتهم وتنمي من شخصياتهم وقدراتهم الخاصة.
- رابعاً : إتاحة الفرص للطلاب لتخطيط أعمالهم وتنفيذ مشروعاتهم، وبحث قضاياهم ومشكلاتهم، من خلال الأخذ بنظام الحكم الذاتي.
- خامساً : إقامة جسور التعاون بين المدرسة وكل من البيت والمجتمع المحلي.

على أن ترتيب هذه المحاور لا يعني تعاقب العمل حولها على نحو ثابت، بل يمكن أن تسير جنباً إلى جنب في نفس الوقت، وبذا لا يمكن اعتبار تنوع المحاور وتعددتها تعارضها جامداً بينها،

حيث أن كل منها متمم للآخر ومؤكدا له في آن واحد ، وما فصلها إلا المحاولة تناولها بصورة مناسبة تتفق مع أهمية كل جزء منها .

الجهود المهنية للإخصائي الاجتماعي حول المحاور السابقة :

ويقصد بالجهود المهنية ذلك العمل الصادر من الإخصائي الاجتماعي حول المحاور السابق ذكرها في الإطار التصوري ، والموجه إلى النسق ، فردا كان أو أسرة أو جماعة أو مجتمعا ، بقصد إدخال تغييرات عليه أو إحداث تغييرات فيه بالشكل الذي يسهم في علاج المشكلات وفي تحقيق الرفاهية ، بحيث يكون هذا التدخل مبنيا على معارف الخدمة الاجتماعية ملتزما بقيمتها^(١) . على أن يدرك الإخصائي الاجتماعي حين عمله أنه عضو في فريق ، وبذا فهو مطالب بتفهم واضح لدوره المهني ولل علاقات المتبادلة بين دوره والأدوار الأخرى التي ترتبط به وتكمله في عملية التفاعل الاجتماعي ، عليه أن يفكر بلغة الأنساق فهو جزء من نسق تلك العلاقات المتبادلة داخل المدرسة ، والتي هي بدورها جزء من نسق أكبر يتألف إلى جانب المدرسة من أنساق أخرى - كالبيت والنادي ودور العبادة ووسائل الإعلام وما شابه - تسهم معها في تحقيق أهداف التربية .

ومن الجدير بالذكر أن ممارسة الخدمة الاجتماعية داخل المجال المدرسي بالكويت تأخذ بتعدد المناهج Multi - Method Practice ، حيث يستخدم الإخصائي الاجتماعي أكثر من منهج في وقت واحد ، أو يختار المنهج المناسب من بين هذه المناهج ، وفقا لمتطلبات الموقف^(٢) . وتدور جهود الإخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي في ارتباطها بالمحاور السابقة الذكر كما يلي :

أولا : استخدام الأسلوب العلمي والتخطيط المشترك :

بمعنى تقييد الإخصائي الاجتماعي بمفهوم الطريقة العلمية بصورة مستمرة على أنها أسلوب ووسيلة لعمل شيء يأخذ شكلا معنيا من إجراءات مرتبة متناسقة مؤدية إلى هدف محدد ، كذلك إيمانه العميق بأن الطريقة العلمية لا يمكن أن تأخذ شكلا من أشكال التطبيق الا عن طريق التخطيط باعتباره الوسيلة الوحيدة للتمكن من حل المشكلات بصورة علمية . إن على الإخصائي الاجتماعي دائما أن يتقيد بمفهوم العملية التخطيطية بما تتضمنه من تحديد للهدف ووضع إطار للخطة ، ووضع للخطة ، ومن إجراءات في التنفيذ والمتابعة والتقويم . إن غياب الطريقة العلمية

(١) يشمل التدخل المهني عمليتي التخطيط والتنفيذ بمعنى تخطيط الاستراتيجيات بناء على تقدير مختلف الجوانب المتفاعلة في الموقف ، وتنفيذ هذه الاستراتيجيات من خلال أنشطة معينة تهدف إلى إحداث التغييرات المطلوب (يونس ، ١٩٨١ م : ٤٢ - ٤٣) .

(٢) ينتشر الأخذ بتعدد المناهج في مصر وبقية البلاد العربية بمعنى استخدام أكثر من منهج في وقت واحد ، أو اختيار المنهج المناسب من بينها ، هذا وما زال مفهوم المنهج وساندا في الخدمة الاجتماعية في المملكة المتحدة (يونس ، ١٩٨١ م : ٤١) .

وأسلوب التخطيط سوف يعرض الإحصائي الاجتماعي للكثير من المشكلات (مختار، ١٩٨٢ م : ٣٢ - ٢٥).

فإذا ما انتقلنا إلى الواقع الفعلي بالمجال المدرسي بدولة الكويت نجد أن الإحصائي الاجتماعي يعد خطة الخدمة الاجتماعية السنوية في إطار القرارات والنشرات والتوصيات، متضمنة بياناً بالأعمال والبرامج المستهدف إنجازها خلال العام الدراسي موضحاً بها البرنامج الزمني للتنفيذ، ثم يقوم بعرضها على الإدارة المدرسية، ثم يتم عرضها على مجلس إدارة المدرسة (الإبراهيم وآخرون ١٩٨٦ م : ٥٧ - ٥٨) حيث يشارك من خلالها في تخطيط المشروعات والبرامج التي تتناسب واحتياجات واقع المجتمع المدرسي وواقع المجتمع المحلي. ولا تقتصر مسؤولية الإحصائي الاجتماعي في التخطيط المشترك على مجلس إدارة المدرسة فقط، بل تمتد مشاركته في التخطيط داخل تنظيمات مدرسية أخرى مثل مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة، وكذلك بالمنطقة حال تشكيله (الإبراهيم وآخرون، ١٩٨٦ : ٨٢ - ٩٠).

ثانياً : مساعدة الطلاب للتغلب على بعض المعوقات التي تعوق انطلاق قوى الأفراد ومواهبهم الكامنة.

فكثيراً ما نجد في المجتمع المدرسي طلاباً لا يستطيعون التجاوب بنجاح مع أعباء الحياة الجارية داخل المجتمع المدرسي أو خارجه، وقد يكون ذلك بسبب افتقارهم إلى السلوك المناسب أو المهارات الاجتماعية اللازمة نتيجة لحرمانهم من التجارب التي تسهم في إعدادهم لمواجهة هذه الأعباء، وقد تزيد مطالب الوسط المحيط بشكل لا يتناسب مع قدراتهم، ومن ثم يصبح الطلاب بحاجة إلى من يعاونهم في إزالة أو تخفيف الضغوط الواقعة عليهم بتحسين الوسط الذي يعيشون فيه، حتى تقل هذه الضغوط إلى الدرجة التي تضعف من تأثيرها السىء عليهم وإكسابهم المهارات اللازمة التي تزيد من قدرتهم على تحمل الأعباء ومواجهتها، وهذا هو ما تهدف إليه جهود الإحصائي الاجتماعي من حيث غمؤ الأفراد وتحسين الوسط الذي يعيشون فيه (يونس، ١٩٨١ م : ٤٨ - ٥١)، (Bartlett, 1970).

ولكي يقوم الإحصائي الاجتماعي بدوره هذا وجب عليه أن يسهم في اكتشاف كل من الطلاب الذين يتطلب الأمر معاونتهم، وأن يتفهم كلاً منهم، وأن يقف على الضغوط الواقعة عليهم من قبل النسق التي يتعاملون معها، بغرض إحداث التغيير في هذه النسق، ومعاونة كل من الطلاب على استخدام فرصهم التعليمية بفعالية.

وفي مجال التطبيق العملي بالمجال المدرسي بدولة الكويت، يأخذ العمل مع هؤلاء الطلاب مستويين من الجهود (التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٧ م : ١٩٨ - ١٩٩، دليل عمل الإحصائي الاجتماعي، ١٩٨٢ م : ٢٤ - ٣٧) الأول هو جهود مع ما يسمى بالحالات

الموقفية، وهي الجهود التي تبذل مع كل من الطلاب الذين يواجهون موقفا إشكاليا معينا لا يحتاج إلى نشاط مهني مكثف من قبل الإخصائي الاجتماعي في إحداث التغيير المطلوب، في أقصر وقت ممكن، وتستخدم صحيفة المتابعة الاجتماعية كأداة تسجيلية للعمل مع هذه الحالات.

المستوى الثاني هو جهود مع الحالات الفردية، وهي الجهود المهنية التي تبذل مع كل من الطلاب الذين يواجهون موقفا إشكاليا معينا يحتاج إلى نشاط مهني مكثف، وإلى الاتصال بمصادر مختلفة حتى يتمكن الطالب من مواجهة الأعباء التي يتضمنها الموقف، ويستخدم ملف الحالة كأداة تسجيلية لكافة الجهود والأجراءات.

ثالثا : تأمين الحياة الغنية بالفرص والمثيرات التي تتناسب وميول الطلاب واحتياجاتهم وتنمي من شخصياتهم وقدراتهم الخاصة.

ويعني ذلك تأمين أنواع مختلفة من النشاط المدرسي الموجه خارج الفصل - بجوار منهج الفصل - يتناسب مع مستوى نضج الطلاب وقدراتهم، بحيث يؤمن لهم على اختلاف ميولهم حرية اختيار النشاط الذي يمارسونه، فيجدون فيه أكثر من فرصة لإشباع احتياجاتهم وتنمية ميولهم ومواهبهم التي يكشف عنها النشاط، كما يجدون فيه مجالا لنماء شخصياتهم نماء شاملا لا يقتصر على جانب دون الآخر.

لقد كشفت البحوث النفسية والتربوية عن أهمية النشاط في التعليم، كما كشفت عن أن عملية التربية يجب أن تكون شاملة فتتناول الطالب ككل لا يتجزأ من حيث أن له ميوله وحاجاته ورغباته واستعداداته، وله جوانبه العقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية (رضوان، غير مبين : ٢٤٥ - ٢٥١).

إن المدرسة بتأمينها للنشاط الموجه خارج الفصل تصبح غنية بالمؤثرات التعليمية الموجهة التي يمكن من خلال تفاعل الطلاب في داخلها أن يتزودوا بالاتجاهات والقيم والمهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحسين الأداء الاجتماعي لهم، بما يعمل على اسعادهم ونمو مجتمعاتهم.

إن النشاط المربي هو الذي يؤدي إلى تنمية ذوق التلميذ ووجدانه وتعوده على العمل المتعاون في التخطيط والتنفيذ، وهو النشاط الذي يتيح لهم فرص التدريب على القيادة والتبعية، وتحمل المسؤولية واحترام العمل اليدوي، وهو الذي ينمي في أفرادهم القدرة على التفكير الحر، ويكسبه هواية يستمتع بها في فراغه أو يتخذها مهنة له.

ويتحدد دور الإخصائي الاجتماعي إزاء ذلك، بالعمل على تأكيد الوعي بأهمية جماعات النشاط والتنظيم الفني لها مستثمرا في ذلك التنظيمات المدرسية التي يشارك بها والتي من خلال تعاونها معها يستطيع أن يساهم في تشكيل جماعات النشاط التي تقابل احتياجات الطلاب على

أسس فنية تراعي المقومات الأساسية لجماعة النشاط في تحقيق وظيفتها (أحمد، ١٩٨٠م). هذا ويتولى الإخصائي الاجتماعي قيادة الجماعات الاجتماعية حيث يصبح دوره فيها هو دور المساعد الذي يوجه الجماعة عن طريق أعضائها إلى تنظيم نفسها بانتخاب مجلس إدارتها، وتحديد أغراضها وأهدافها، ووضع خطة عمل، ينشط جميع الأعضاء في تنفيذها، وفقاً لمسئوليات الأدوار المسندة إليهم في حدود القدرات والإمكانات التي تسعى الجماعة بمساعدة الإخصائي الاجتماعي إلى تنميتها ورفع مستوى أوجه نشاطها. كما يساعد الإخصائي الاجتماعي الجماعة على تكوين علاقات إيجابية بينها وبين الجماعات الأخرى.

إن الإخصائي الاجتماعي مطالب بأن يمكن الجماعة وأعضاءها، من التمتع بالخبرات الجماعية والاستفادة، وعليه أن يكون منتبهاً لكل عضو من الأعضاء وأن يستجيب لكل منهم بالكيفية التي تساعد الجماعة وأعضاءها في المواقف المختلفة على النمو، وأن يعمل بشتى الطرق العلمية لمساعدة الفرد الخجول على الاشتراك في المناقشات والألعاب، واكتساب المهارات المختلفة، كما يجد من النزعات العدوانية التي قد يتميز بها بعض أعضاء الجماعة، (أحمد، ١٩٨٠م) إن الإخصائي الاجتماعي مطالب بأن يمكن الجماعة من أن تنمو ويزداد تماسكها، وولاء الأفراد لها.

وفي مجال التطبيق العملي بالمجال المدرسي بدولة الكويت، يقوم الإخصائي الاجتماعي بالتعاون في تشكيل جماعات النشاط المدرسي، كما يتولى قيادة الجماعات الاجتماعية ويستثمرها في مساعدة بعض الطلاب الذين يعانون من سوء التوافق، كذلك يمد الجماعات الأخرى بمشورته وخبراته المهنية إذا لزم الأمر (التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٧م : ٢٣٩ - ٢٤٢). وفي رياض الأطفال تقوم الأخصائية الاجتماعية بالعمل على النشاط الجماعي لطفل الروضة، حيث تحرص على حضور النشاط الجماعي لهم، وتشجيعهم على المشاركة فيه، ومتابعتهم من خلاله للتعرف على ميولهم وقدراتهم، وبث روح المشاركة وحب الجماعة بينهم، كذلك مساعدة الأطفال على تخطي مشكلاتهم التي يعانون منها كالخجل والانطواء والخوف وما شابه (التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٧م : ٢٧٥ - ٢٧٦).

رابعا : إتاحة الفرصة للطلاب لتخطيط أعمالهم وتنفيذ مشروعاتهم وبحث قضاياهم ومشكلاتهم من خلال الأخذ بنظام الحكم الذاتي :

ويعني ذلك الاعتراف بقدرة التلميذ - حتى لو كان تلميذاً صغيراً - على تصريف شؤون نفسه، وعلى الإسهام في مناقشة مقررات حياته وحياة زملائه اليومية، واتخاذ بعض القرارات المتعلقة بحياتهم المدرسية عن طريق مجلس الطلاب، أو نظام الأسر (رضوان وآخرون، غير

مبين : ٢٩١ - ٢٩٣) وبهذا يشعر الطلاب بأن المدرسة معهم ولهم ، وأن الحياة المدرسية ليست شيئاً مفروضاً عليهم وإنما هي جزء من حياتهم الاجتماعية يتعلمون منها بالخبرة والقدرة على التفكير الجماعي واتخاذ القرارات ورسم الخطط والإسهام في التنفيذ وتحمل مسؤوليات القيادة والتبعية وتقبل النظام والعمل على تدعيمه . ويتفق ذلك مع اهتمامات العلوم النفسية الحديثة ، حيث تعير القوى الجماعية المحركة التي تنطلق في العمل الجماعي المنظم اهتماماً كبيراً ، حيث يغدو التفكير الجماعي مناسباً للمشكلات الجماعية ، وأقوم السبل إلى التعلم الفعال (غالب ١٩٧٠م : ص ص ٤٢٣ - ٤٢٤).

إن تشكيل التنظيم الطلابي على أسس ديمقراطية ليعمل على توثيق الصلات الطيبة بين الطلاب أنفسهم من جانب ، وبين كل من المدرسة والأسرة من جانب آخر . إنه أحد التنظيمات المدرسية التي تسهم في خلق الجو الاجتماعي السليم اللازم لتحقيق أهداف التربية المبتغاة (رضوان ، بدون : ص ٢٧٦ - ٢٧٨).

وتتحدد مهمة الإخصائي الاجتماعي حول هذا المحور في الإشراف على تشكيل المجلس بمستوياته وبلجانه المختلفة ، ومعاونته على إعداد الخطة العامة له من خلال مقترحات اللجان كذا معاونته في تيسير أعمال اللجان وتذليل الصعاب التي تعترضها . ويسعى الإخصائي الاجتماعي من خلال هذا المجلس إلى تنظيم صفوف الشباب بحيث يؤدي كل منهم عملاً إيجابياً داخل مدرسته وخارجها ، متحملاً لمسؤولياته ، مدركاً لحقوقه وواجباته ، متفانياً في خدمة الجماعة والولاء لها ، كذلك فهو يسعى إلى تيسير الفرص أمام الشباب للترويج عن أنفسهم واستثمار أوقاتهم وحمايتهم من التيارات المفسدة والاتجاهات المنحرفة ، كذا النهوض بالحياة المدرسية وتدعيم نشاطها وحيويتها .

وفي مجال التطبيق العملي بالمجال المدرسي بدولة الكويت ، يقوم الإخصائي الاجتماعي بمعاونة الطلاب في المرحلتين المتوسطة والثانوية فقط ، على تشكيل مجلسهم ، وذلك بالإعلان عن شروط العضوية ولائحة المجلس وأهدافه ، ثم الإشراف على الترشيح والانتخاب ، كذلك المعاونة في تيسير أعمال لجان المجلس الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية ولجان النظام (اللائحة التنظيمية للمجالس الطلابية ، ١٩٧٩م).

خامساً : إقامة جسور التعاون بين المدرسة وكل من البيت والمجتمع المحلي :

لما كان اكتمال البناء الشامل للفرد - وهو الهدف الذي تسعى التربية إلى تحقيقه - يتم من خلال تفاعل هذا الفرد داخل الإطار الاجتماعي الثقافي أو البيئة الاجتماعية التي يوجد فيها ، لذا فإن البيئة هي المجال الحيوي لفعل التربية . وتتعدد الوسائط ، التربوية داخل هذا المجال ، فمنها : البيت ، والمدرسة ، ودور العبادة ، ووسائل الإعلام ، والنادي ، والنسق القيمي في المجتمع

وغيرها، وكلها تعمل بطريقة أو بأخرى في تشكيل الفرد وتكوين أبعاد شخصيته.

إن أي تعليم يحدث للطفل في أحد الوسائط لن يحقق أهدافه إن لم يكن هناك تعاون وتكامل بين كل الوسائط. فالأمر الذي لا خلاف عليه عند جمهرة المربين إن الوسائط التربوية كلها متداخلة ومتكاملة، والتعاون بينها ضرورة تربوية أيضا، فلكي يستمر أثر التعليم الذي يتلقاه الطفل في المدرسة مثلا، ولكي يتحول ذلك إلى سلوك وإلى ممارسة من جانب التلميذ لا بد وأن يتعاون الآباء والمدرسون ومسؤولو الوسائط التربوية الأخرى، في الوصول إلى هذه النتائج التي لا يمكن أن تصل إليها المدرسة بمفردها (الجيار، ١٩٧٣ م : ص ٣ - ٤). معنى ذلك أنه لا بد من أن يكون هناك فلسفة عامة مشتركة توجه سلوك الأفراد واتجاه الجماعات التي ينتمون إليها، بحيث لا تختلف القيم فيما بين الوسائط، ولا تتضارب الاتجاهات ولا تتناقض الأحكام التي يتعرض لها النشء في المجتمع. الأمر الذي يساعد على توجه سلوكه الاجتماعي توجهها سليما، من أجل ذلك وجب على المدرسة أن تحرص على الاتصال بالأنساق الاجتماعية الأخرى وأن تضع أسر التلاميذ ومجتمعاتهم المحلية في اعتبارها الأول، حيث تمثل تلك الأسر والمجتمعات الأوضاع الاجتماعية الرئيسة التي تتأثر بها شخصيات التلاميذ وسلوكهم، كما يحدد المجتمع المحلي صداقات التلميذ ومكانته بين رفاقه، وغالبا ما تتشكل قيمه واتجاهاته وفقا لما هو سائد في ذلك المجتمع. وقد يمثل الحي عنصرا من العناصر المؤدية إلى انحراف التلاميذ إذا ما انتشرت فيه العوامل المساعدة على ذلك كالألعاب القمار والملاهي الرخيصة وما شابه.

لكل ما تقدم فقد أصبح من بين المسؤوليات الاجتماعية للمدرسة الحديثة، أن تأخذ زمام المبادرة للاتصال بالأنساق الاجتماعية الأخرى وعلى رأسها الأسرة لزيادة كفاءتها تجاه الناشئة (Litwakeeral, Meyer, 1973)، ولتقليل الفجوة بين جيل الناشئة والكبار من ذويهم تلك الفجوة التي تمثل المدرسة أحد أسبابها بنقلها لتراث المجتمع الثقافي خاليا من شوائب الماضي.

إن المدرسة إذ تتحمل مسؤولية تلك المبادرة فإن ذلك يرجع إلى عدة أسباب نوجز أهمها في طبيعة تخصصها في التربية وإمكاناتها المادية وكذلك البشرية من حيث هيئة تدريسها وفنييها الذين هم أكثر دراية بشئون التربية، بالإضافة إلى العدد الضخم من الطلاب الذين يتميزون بالحيوية والنشاط والرغبة في ممارسة الحياة الاجتماعية (كمال، وسليمان، ١٩٧٦ م : ٨١ - ٨٤).

ويتحدد دور الإخصائي الاجتماعي إزاء توثيق الروابط بين المدرسة وكل من البيت والمجتمع المحلي باتاحة الفرص للقاءات بين كل من أولياء الأمور ومسؤولي مؤسسات المجتمع، وبين أعضاء المجتمع المدرسي، ثم العمل بعد خلق أرضية من الثقة بين الطرفين، على تشكيل تنظيم يجمع بين الآباء والمعلمين للنهوض بكل من المجتمع المدرسي والمحلي من خلال البرامج والمشاريع التي يقوم بها أعضاء لجان التنظيم المختلفة.

كذلك يستطيع الإحصائي الاجتماعي أن يوثق من صلة المدرسة بالمجتمع الخارجي، في صورة أوسع بضم بعض من أفراد المجتمع المثقفين المهتمين بالتعليم، بصرف النظر عن كونهم من أولياء أمور التلاميذ، إلى جانب عدد من أهالي المجتمع يمثلون اتجاهات مختلفة فيه.

كما يمكن للإحصائي الاجتماعي أن يتعاون مع بقية مجالس آباء ومعلمي المنطقة الواحدة، لتشكيل مجلس يمثلها، ينسق بين أعمال مجالسها المختلفة في التصدي لمشكلات واحتياجات المنطقة التي تؤثر سلباً على المجتمعات المدرسية في داخلها.

وفي مجال التطبيق العملي بالمجال المدرسي بدولة الكويت يقوم الإحصائي الاجتماعي باستخدام وسائل متعددة في عمله مع المجتمع المحلي (دليل عمل الإحصائي الاجتماعي في المجال التربوي، ١٩٨٢م : ٥٣ - ٥٤)، كاللقاءات الفردية لأولياء الأمور بغرض اكتشاف القيادات التطوعية من بينهم، وكذلك اللقاءات الجماعية من خلال عقد المحاضرات والندوات والاجتماعات، على عدة مستويات. يحدد أفراد كل منها وفقاً لفصول أو صفوف الأبناء واحتياجاتهم المختلفة، أو وفقاً لنوعية المشكلة التي تخص فئة منهم كرسوب الأبناء مثلاً، وقد يكون اللقاء على مستوى أولياء أمور طلاب المدرسة ككل، بهدف إثارة وعي القاعدة العريضة، بالمشكلات العامة داخل المجتمع المدرسي وخارجه، واحتياجات وإمكانات مواجهتها.

وفي النهاية وبعد أن تثمر الوسائل السابقة في خلق أرضية من الثقة بين أولياء الأمور والمعلمين يقوم الإحصائي الاجتماعي بتشكيل مجلس للآباء والمعلمين على مستوى المدرسة. ويباشر معه اختصاصاته بصفته مقرراً له وفق اللائحة التنظيمية لمجالس الآباء والمعلمين بالمدارس.

فإذا ما اكتمل تشكيل مجلس الآباء والمعلمين داخل كل مدارس المنطقة، فإن إحصائي مدارسها يسعون إلى تشكيل مجلس للآباء والمعلمين بالمنطقة من مثلي مجالس الآباء والمعلمين، بما يضمن التمثيل النوعي لمدارس البنين والبنات بالمراحل التعليمية ورياض الأطفال، على أن يمثل مجتمع الإحصائيين في المجلس بإحصائي وإحصائية اجتماعية ينتخبا من بين إحصائي مدارس المنطقة يعاونها بقية الإحصائيين والإحصائيين الاجتماعيين بمدارس المنطقة وفقاً لاحتياجات العمل في مواجهة المشكلات المجتمعية التي تنعكس آثارها على طلاب مدارس المنطقة، وتوثيق العلاقات بين الهيئات والمؤسسات المعنية بالعملية التربوية في المجتمع المحلي بما يحقق تعاونهم، للوصول إلى الأهداف التربوية المشتركة. (اللائحة التنظيمية لمجلس الآباء والمعلمين بالمنطقة (الحي السكن)، ١٩٨٥م : ١ - ٢).

فيما يتعلق بمجال الدراسات السابقة، فقد ظهر في العشر سنوات الماضية في الكويت طائفة من الأبحاث والدراسات في الخدمة الاجتماعية عامة، وكذلك في الخدمة المدرسية، وإن كان لا

يوجد من بين الدراسات ما يدور حول موضوع البحث بصورة مباشرة، فقد تضمن القليل منها بعض المسائل التي دفعت الباحث إلى إجراء دراسته هذه.

ومن هذه الدراسات نذكر (يونس، ١٩٨١م) عن الاتجاهات الجديدة في الخدمة الاجتماعية حيث اهتمت هذه الدراسة بتحليل نموذج الممارسة في الخدمة الاجتماعية في أصوله العربية، ومتابعة التغيرات التي لحقت به، وما أفرزته من اتجاهات جديدة وبخاصة ما يتصل منها بالتحول عن التخصص المنهجي إلى شمولية الممارسة، متأثرة في ذلك بنظرية الأنساق والنسق الأيكولوجي بخاصة، مع العناية بتحليل الاتجاهات الجديدة على ضوء المعالم الأساسية لممارسة الخدمة الاجتماعية والتدريب عليها في الوطن العربي.

وترجع أهمية هذه الدراسة ارتباطا بالبحث الحالي أنها تؤكد على مراجعة واقع ممارسة الخدمة الاجتماعية في كل دولة عربية، أو في الوطن العربي ككل، بغرض التطوير والتعميق المستمرين لأساليب الممارسة، مستثمرة في ذلك مرونة المهنة وطابعها الديناميكي - حتى تستجيب لمواجهة المشكلات وما يستجد من احتياجات وتدعو في ذلك إلى حركة بحث نشطة بين المنظرين والممارسين، بين التعليم والممارسة في المجتمع الواحد فيأتي التغيير من الداخل استجابة للواقع المجتمعي أكثر منه نقل حرفي عن تجارب مجتمعات أخرى تختلف في ثقافتها عنه، كذلك تثير الدراسة قضية الاتجاه نحو الخدمات الوقائية والتنموية وليس الاقتصار على الاتجاه العلاجي، وتؤكد الدراسة على قضية تعديل أولويات الممارسة بحيث تحتل قضايا المجتمع وإصلاح النظم مكانها المناسب في الممارسة، وتعني بالقضايا التي لها انعكاسات سلبية على قضية التنمية كقضية الديمقراطية.

وفي ذلك ما يثير مسألة هامة في البحث الحالي عن جهود الإخصائي الاجتماعي إزاء قضية كهذه، على مستوى الوحدات الصغرى التي يعمل معها، مثل المدرسة والأسرة فهل تأخذ المنظمات المدرسية بالتنظيم الطلابي مثلاً الأهتمام الكافي الذي يتيح للطلاب المشاركة في مناقشة مقررات حياتهم اليومية، وكذا اتخاذ القرارات، ومن ثم يشعر الطالب بهويته وانتمائه للمجتمع.

وفي دراسة أخرى (الإبراهيم وآخرون، ١٩٨٦م) عن دور الخدمة الاجتماعية في مساعدة الإدارة المدرسية لتنمية شخصية المتعلم، كشفت الدراسة من خلال التعرف على آراء النظار والناظرات عن كثير من المؤشرات الهامة تناولت أهمية جهود الإخصائي الاجتماعي في المجتمع المدرسي والمجتمع المحلي على أصعدة التخطيط للمشروعات والبرامج التربوية الاجتماعية بالمدرسة والعمل على تأمين فرص الرعاية الفردية للمتعلّم، العمل مع التنظيمات المدرسية المختلفة، وفي ذلك ما يثير الأهتمام نحو التعرف على حقيقة هذه الجهود المهنية التي يمارسها الإخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، ثم مدى ما تحقّقه من جدوى.

وانطلاقاً مما سبق فإنه يمكن تحديد تساؤلات الدراسة في الآتي :

- ١ - ما هي الاختلافات في درجات الجهد باختلاف المهام التي يقوم بها الإخصائيون الاجتماعيون؟
- ٢ - ما هي الاختلافات في درجات الجدوى باختلاف الجهد المبذول من جانب الإخصائيين الاجتماعيين؟

الإجراءات العامة للدراسة الميدانية :

خصص هذا الجزء من الدراسة لبيان الإجراءات العامة للدراسة الميدانية موضحاً أهم المفاهيم المستخدمة مع بيان لنوع الدراسة، وكذلك المنهج المتبع مع توضيح كامل لخطة المعاينة، وإجراءاتها الفعلية، وأيضاً الأداة المستخدمة في جمع البيانات للدراسة، بالإضافة إلى توضيح الخطة العامة لتحليل البيانات، وذلك على الوجه التالي بيانه :

أولاً : المفاهيم المستخدمة

التحديد النظري لمفهوم الجهد : Conceptual Definition نقصد بالجهد تلك الطاقة الذهنية والجسمية والنفسية لإنجاز عمل محدد.

١ - التحديد النظري لمفهوم الجهود المهنية :

يقصد بالجهود المهنية ذلك العمل الصادر من الإخصائي الاجتماعي حول المحاور السابق ذكرها في الإطار التصوري، والموجه إلى النسق، فرداً كان أو أسرة أو جماعة أو مجتمعاً بقصد إدخال تغييرات عليه أو إحداث تغييرات فيه بالشكل الذي يسهم في علاج المشكلات وتحقيق الرفاهية، بحيث يكون هذا التدخل مبنيًا على معارف الخدمة الاجتماعية ملتزماً بقيمها.

٢ - التحديد النظري لمفهوم الجدوى :

يقصد بالجدوى فعالية الجهود التي يبذلها الإخصائي الاجتماعي كي يصل إلى أهدافه (106 - 105 : Bedian, 1980).

ومن الطبيعي أن تتباين الجدوى من الجهود التي يقوم بها الإخصائيون الاجتماعيون، باختلاف عوامل كثيرة : منها حجم الجهد المبذول، واختلاف صحة توجهه، ومدى تقدير مختلف الجوانب المتفاعلة في الموقف تقديراً سليماً. . إلى غير ذلك.

- ٣ - فيما يتعلق بالتحديد الإجرائي للمفهومين السابقين، فقد اشتملت أداة جمع البيانات على تحديد مقياسين للجهود والجدوى (انظر جدول رقم (١)).

ثانيا : نوع الدراسة والمنهج المستخدم :

تعتبر هذه الدراسة من النوع الذي يطلق عليه «دراسة الفرض الواحد» وهي تميل إلى الوصف أكثر من مجرد الاستطلاع أو الكشف، ولقد استخدمت منهج المسح الاجتماعي الشامل على (٧٠٠) سبعمائة من الإحصائيات والإحصائيين الاجتماعيين، برياض الأطفال ومدارس الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمناطق التعليمية الخمس بدولة الكويت، وذلك في الفترة من ١٩٨٧/١/١ حتى ١٩٨٧/٦/٤ م.

ثالثا : الخطة العامة للمعينة :

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي الشامل، ولذلك فهي لم تستخدم أية إجراءات خاصة تتعلق بنظرية العينات أو طريقة استخدامها وتحديد حجمها، أو أية إجراءات إحصائية خاصة بذلك، وبذا يصبح علينا أن نوضح المجالات الرئيسة لتلك الدراسة فيما يلي :

- ١ - المجال البشري : الوحدة الأساسية للمجتمع الأصلي لهذه الدراسة : هي الإحصائي الاجتماعي والإحصائية الاجتماعية بالمجال المدرسي، والذي يبلغ عددهم ٨٢٠ إحصائياً اجتماعياً وإحصائية اجتماعية بدولة الكويت، ويوضح بياناتهم :

جدول (١)

يبين عدد الإحصائيات والإحصائيين الاجتماعيين*

البيان المنطقة التعليمية	إحصائيات اجتماعيات	إحصائيون اجتماعيون	الإجمالي
العاصمة	١٠٧	٣٩	١٤٦
حولي	١٩٦	٩٥	٢٩١
الفروانية	٦٨	٥١	١١٩
الأحمدي	١٠٢	٥٦	١٥٨
الجهراء	٦٢	٤٤	١٠٦
الإجمالي	٥٣٥	٢٨٥	٨٢٠

* ملاحظة : هذا البيان صادر من المكتب الفني للسيد / وكيل وزارة التربية المساعد للخدمات التعليمية بتاريخ ١٩٨٦/ ١٠ / ٢٥ م.

٢ - المجال المكاني : تحدد المجال المكاني لهذه الدراسة في المناطق التعليمية بدولة الكويت (العاصمة - حولي - الفروانية - الأحمدية - الجهراء).

٣ - المجال الزمني : تحدد المجال الزمني لجمع البيانات من الميدان في الفترة من : ١٣ / ٥ / ١٩٨٧ حتى ٤ / ٦ / ١٩٨٧ م بعد أن تم تجريب الأداة في الفترة من : ٢٥ / ٤ / ١٩٨٧ حتى ٣٠ / ٤ / ١٩٨٧ م.

رابعاً : الأداة المستخدمة في جمع البيانات :

تم تطبيق استبانة جمع البيانات التي اشتملت على ستة أجزاء رئيسة اختص أولها بالبيانات الأساسية، وتعرض الجزء الثاني للأسئلة المتعلقة بخطة عمل الإحصائي الاجتماعي بالمدرسة، وتناول الجزء الثالث جهود الإحصائي الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية، وانفرد الجزء الرابع بالأسئلة الخاصة بجدوى جهود الإحصائي الاجتماعي في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية.

هذا ونورد عرضاً «تفصيلياً» للخطوات الإجرائية التي اتبعت لتحقيق عاملي الصدق Validity والثبات Reliability وذلك على الوجه التالي بيانه :

إجراءات الصدق تمت على مرحلتين :

- الصدق الظاهري Face Validity

تم عرض الأداة على الخبراء في الجامعة ولجنة دعم البحث العلمي في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وجميع قيادات إدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية وكذلك قسم البحوث بها.

- صدق المحتوى Content Validity

تم من خلال الاطلاع على جميع مصادر الإسناد في الخدمة الاجتماعية^(١)، وكذلك إلى خبرة الباحث الشخصية المستمدة من عمله في هذا المجال، ثم تمت مقارنة الأداة في صيغتها النهائية بما هو موجود في المصادر المشار إليها حيث تمت عمليات الحذف والإضافة وفقاً لآراء الخبراء المتخصصين في هذا المجال.

- إجراءات الثبات Reliability

تم التجريب على عينة حجمها (٨٣) إحصائية وإحصائية اجتماعياً، وهي تمثل ١٠٪ من مجموع البحوث، وكانت نسبة تمثيلهم على الوجه التالي :

(١) من هذه المصادر : دليل الإحصائي الاجتماعي في المجال التربوي، توصيات مؤتمر التعاون التربوي بين البيت والمدرسة، اختصاصات وواجبات الإحصائي الاجتماعي، اللوائح التنظيمية لعمل المجالس، التقارير السنوية.

العاصمة (١٥)، حولي (٣٠)، الفروانية (١٢)، الأحدي (١٦)، الجهراء (١٠)، وتمت عمليات الحذف والإلغاء لبعض الأسئلة وفقاً للخطوات المعروفة في هذا المجال.

جمع البيانات :

تم جمع بيانات استبانة البحث من جميع الإحصائيات والإحصائيين الاجتماعيين برياض الأطفال ومدارس التعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي بالمناطق التعليمية الخمس بالكويت، ويبلغ عددهم (٨٢٠) إحصائياً وأخصائية اجتماعية يمثلون المجتمع الأصلي للبحث، وقد استجاب لها ٧٠٠ بنسبة ٨٥,٣٦٪ من المجتمع الأصلي.

أما عن تحليل البيانات فلقد تم على الوجه التالي :

- ١ - تمت عمليات الترميز وإعداد الاستبانات لعمل الحاسب الآلي، وتم إدخال البيانات الأصلية Raw Data على برنامج SPSS.
- ٢ - تم الحصول على النتائج الأولية عن طريق معرفة التكرارات والنسب المئوية الخاصة بكل سؤال في جدول منفصل لكل منها، ولقد تم عرضها كما هو موضح في النتائج العامة للدراسة الميدانية.

النتائج العامة للدراسة الميدانية :

- اتبعتنا في هذا الجزء مناهج تحليل البيانات للإجابة على تساؤلات الدراسة الرئيسة عن :
- ١ - الاختلافات في درجات الجهد باختلاف المهام التي يقوم بها الإحصائيون الاجتماعيون.
 - ٢ - الاختلافات في درجات الجدوى باختلاف الجهد المبذول من جانب الإحصائيين الاجتماعيين.

وفيما يلي عرض لهذه النتائج في ارتباطها بكل من محاور الإطار التصوري الخمسة، مع ملاحظة أننا قد حذفنا جزءاً من استجابات الباحثين في بعض الجداول المشار إليها بالرمز «ن»، وذلك لخدمة أغراض التحليل الإحصائي.

أولاً : جهود الإحصائي الاجتماعي في إعداد الخطة السنوية الشاملة لعمله ومشاركته من خلال عرضها على مجلس إدارة المدرسة في التخطيط على مستوى المجلس.

«وتنبثق هذه الجهود عن المحور الأول حول استخدام الأسلوب العلمي والتخطيط المشترك» وهذا ما يوضحه جدول (٢).

جدول (٢)
استجابات الباحثين حسب إعدادهم لخطة عملهم السنوية
وحسب عرضها على مجلس إدارة المدرسة

إعداد خطة العمل السنوية	العدد	%
يعد الخطة ويعرضها على مجلس إدارة المدرسة	٥٦٩	٨١,٣
يعد الخطة ولا يعرضها على مجلس إدارة المدرسة	١٣٠	١٨,٦
لم يجب	١	٠,١
المجموع	٧٠٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن ٩٩,٩٪ من إجمالي الباحثين يلتزمون بالاخصاص المبتق عن المحور الأول المتمثل في إعداد خطة العمل السنوية، كما يتبين أن الغالبية العظمى منهم يلتزمون بعرض خططهم على مجلس إدارة المدرسة.

وحول المصادر التي يستعين بها الإخصائيون الاجتماعيون في إعداد خططهم، فقد جاءت تكرارات استجاباتهم على النحو الذي يبينه جدول (٣).

ومما سبق يتضح أن الإخصائيين الاجتماعيين يستعينون في إعداد خطة عملهم السنوية، قبل عرضها على مجلس إدارة المدرسة بعدة مصادر، تأتي في مقدمتها الخلفية الثقافية والاجتماعية للمجتمع داخل المدرسة وخارجها، كذلك دليل الإخصائي الاجتماعي في المجال التربوي، غير أنه من الملاحظ أن الاطلاع على تقويم خطة عمل الإخصائي الاجتماعي السابقة لم تأت بنفس أهمية المصدرين السابقين، على الرغم من الأهمية العلمية لذلك في إعداد خطة العمل الحالية، حيث أن ذلك يساعده على الاستفادة من خبراته السابقة، فلا يكرر أخطاءه، حينما يتعرف على مواطن الضعف وأسبابه فيتلافها، بينما يعمل على تدعيم مواطن النجاح في خطته السابقة لتزداد احتمالات النجاح، الأمر الذي قد يتطلب تأكيد عرض وتناول كيفية إعداد الإخصائي الاجتماعي لخطة عمله، وذلك في برامج التنمية المهنية بأشكالها المتعددة.

أما فيما يتعلق بمقدار جهد عمل الإخصائيين الاجتماعيين مع مجلس إدارة المدرسة وجدوى ذلك الجهد فذلك ما يبينه جدول ٤، ٥ على التوالي :

جدول (٣)

استجابات الباحثين حسب مصادر إعداد الخطة السنوية
ن = ١٥٩٥ مجموع الاستجابات

الترتيب	النسبة المئوية %	التكرارات ن = ١٥٩٥	مصادر إعداد الخطة
الثاني	٢٢,١	٣٥٢	١ - دليل الإحصائي الاجتماعي في المجال التربوي
الثالث	١٨,٧	٢٩٩	٢ - تقويم خطة العمل السابق.
السادس	٤,٣	٦٩	٣ - الخبرة السابقة في العمل.
الأول	٣٠,٦	٤٨٨	٤ - الخلفية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الداخلي والخارجي.
السابع	٤,٣	٦٨	٥ - توجهات الموجه الفني.
الثامن	٢,٣	٣٧	٦ - الاجتماع التخصصي مع الموجه الفني.
الخامس	٧	١١٢	٧ - القرارات والنشرات واللوائح المتعلقة بعمل الإحصائي الاجتماعي.
الرابع	١٠,٣	١٦٥	٨ - مستخدمات الإحصائي الاجتماعي من بطاقات متابعة ملفات حالات فردية.
التاسع	٣١,	٥	٩ - الدورات التدريبية للإحصائيين الجدد.

ومما سبق يتضح أن غالبية الباحثين بنسبة ٥٠,٥ % أفادوا بأن العمل مع المجلس يأخذ جهداً متوسطاً، بينما أفاد ٨,٤ % بأن هذا العمل لا يأخذ جهداً (جدول ٤).

بينما نجد رغم ذلك أن مثل ذلك النوع من العمل يحقق من وجهة نظر غالبية الباحثين جدوى كبيرة، حيث أفاد بذلك ٥٣,٨ % من مجموع الباحثين، بينما أوضح ١,٧ % منهم فقط أن ذلك النوع من العمل لا يحقق جدوى (جدول ٥).

وفي محاولة لتفسير ذلك التناقض الظاهري بين الجهود المتوسطة والجدوى الكبيرة يرى الباحث أن اجتماعات مجلس الإدارة، على قلة عدد جلساتها التي لا تستغرق من الوقت

* ملحوظة : حسبت النسبة المئوية في هذا الجدول على أساس مجموع التكرارات وليس على أساس حجم العينة.

جدول (٤)

استجابات المبحوثين حسب مقدار جهد عملهم مع مجلس
إدارة المدرسة
ن = ٥٧٤

مقدار جهد عمل الإحصائي الاجتماعي مع مجلس الإدارة	العدد	%
تأخذ جهدا كبيرا	٦٨	١١,٨
تأخذ جهدا متوسطا	٢٩٠	٥٠,٥
تأخذ جهدا قليلا	١٦٨	٢٩,٣
لا تأخذ جهدا	٤٨	٨,٤
المجموع	٥٧٤	١٠٠

جدول (٥)

استجابات المبحوثين حسب جدوى جهود عملهم مع مجلس
إدارة المدرسة
ن = ٥٧٢

جدوى جهود عمل الإحصائي مع مجلس إدارة المدرسة	العدد	%
تحقق جدوى كبيرة	٣٠٨	٥٣,٨
تحقق جدوى متوسطة	٢١٤	٣٧,٤
تحقق جدوى قليلة	٤٠	٧,
لا تحقق جدوى	١٠	١,٧
المجموع	٥٧٢	١٠٠

الكبير، إلا أنها تتيح أوجها كثيرة من الاستفادة أفصح عنها مجتمع البحث وبينها الجدول
التالي :

جدول (٦)
استجابات الباحثين حسب أوجه استفادتهم من العمل
مع مجلس إدارة المدرسة
ن - ٧٨٦*

أوجه الاستفادة	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
- تعريف مجلس الإدارة بمشروعات وبرامج الخدمة الاجتماعية المدرسية وعمل الإخصائي الاجتماعي .	٢٥١	٣١,٩٪	الثاني
- مشاركة وتعاون مجلس الإدارة في تنفيذ برامج الخدمة الاجتماعية بالمدرسة .	٢٨٠	٣٥,٦٪	الأول
- تبادل الرأي والمشورة حول مشروعات وبرامج الخدمة الاجتماعية	٩٧	١٢,٣٪	الرابع
- تأمين الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ المشروعات .	٥٩	٧,٥٪	الخامس
- المساعدة من الإدارة في تذليل الصعوبات .	٩٩	١٢,٦٪	الثالث
المجموع	٧٨٦	١٠٠	

ومما سبق يتضح أهمية مجلس الإدارة في دعم جهود الإخصائي الاجتماعي وتنفيذ مشروعات وبرامج خطته، وتذليل الصعاب التي يمكن أن يواجهها في ممارسته.

ثانيا : جهود الإخصائي الاجتماعي في العمل مع الطلاب ذوي المواقف والمشكلات الخاصة

وتنبثق هذه الجهود عن المحور الثاني حول العمل على إزالة المعوقات التي تعيق انطلاق قوى الأفراد ومواهبهم الكامنة.

تبين من الدراسة أن ٦٩٨ إحصائية وإخصائي اجتماعي بنسبة ٩٩,٧٪ من مجتمع البحث

* ملحوظة : يلاحظ أن النسبة المئوية في هذا الجدول على أساس مجموع التكرارات وليست على أساس حجم العينة.

يقوم بالعمل مع الحالات، منها الحالات الفردية بملفات، ومنها ما يسمى بالحالات الموقفية. أما بالنسبة لجهد العمل مع كل منها، فذلك ما يبيته الجدولان ٧، ٨ على التوالي :

جدول (٧)

استجابات المبحوثين حسب مقدار جهد عملهم مع الحالات الفردية بملفات

مقدار جهد عمل الإحصائي مع الحالات الفردية بملفات	العدد	%
تأخذ جهدا كبيرا	٥٢٩	٧٥,٦
تأخذ جهدا متوسطا	١٥٢	٢١,٧
تأخذ جهدا قليلا	١١	١,٦
لا تأخذ جهدا	٦	,٩
لم يجب	٢	,٣
المجموع	٧٠٠	١٠٠

جدول (٨)

استجابات المبحوثين حسب مقدار جهد عملهم مع الحالات الموقفية

مقدار جهد عمل الإحصائي مع الحالات الموقفية	العدد	%
تأخذ جهدا كبيرا	٣٢٦	٤٦,٦
تأخذ جهدا متوسطا	٣١٦	٤٥,١
تأخذ جهدا قليلا	٤٤	٦,٣
لا تأخذ جهدا	١٢	١,٧
لم يجب	٢	,٣
المجموع	٧٠٠	١٠٠

ومما سبق يتضح أن الغالبية العظمى من الإخصائيين يلتزمون بالاختصاص المنبثق عن المحور الثاني، المتمثل في العمل مع الحالات الفردية، ومع الحالات الموقفية.

كما يتضح أن غالبية مجتمع البحث بنسبة ٧٥,٦٪ من مجموعهم قد أفادوا بأن العمل مع الحالات الفردية يأخذ جهداً كبيراً، بينما أفاد ٩,٠٪ فقط أن ذلك لا يأخذ جهداً (جدول ٧)، كذلك الأمر بالنسبة للحالات الموقفية، حيث جاءت أكبر استجابات الباحثين بنسبة ٤٦,٦٪ من مجموعهم تفيد بأن ذلك النوع من العمل يأخذ جهداً كبيراً، بينما أفاد ١,٧٪ فقط أن ذلك لا يأخذ جهداً (جدول ٨).

من ذلك يتبين أن النسبة الغالبة من الإخصائيين الاجتماعيين يبذلون جهداً كبيراً للخدمة الحالات الفردية والموقفية، الأمر الذي قد يكون له انعكاسات سلبية على جهود الإخصائي الاجتماعي حول بعض المحاور الأخرى.

ويمكن تفسير ما سبق بما يلي :

- البعد التاريخي وراء منهج التصدي لمشكلات الإنسان على أساس فردي :

ولعل المتبع للجانب التاريخي للخدمة الاجتماعي يجد أنها بدأت بخدمة الفرد، وكان ذلك واضحاً في النموذج الغربي (بريطانيا والولايات المتحدة) والنموذج المصري ومن بعده دولة الكويت، الأمر الذي جعل خدمة الفرد تستحوذ على الجانب الأكبر من جهود الإخصائيين الاجتماعيين. والذين ما زالوا يتعاملون مع المشكلات بشكل فردي علاجي دون النظر لطبيعة هذه المشكلات، من حيث أنها في معظمها ما هي إلا نتائج للتطور السريع الذي مرّ به المجتمع الكويتي في فترة التحول النفطي، وأدى ذلك إلى الصراع بين الأجيال، الأمر الذي كان يقتضي تناول هذه المشكلات بشكل جماعي مجتمعي إضافة إلى الاهتمام بالجوانب الوقائية والانمائية.

- التوقعات الخاطئة للدور :

من الملاحظ أن عدم فهم المدرس لمسئوليته إزاء حالات اضطرابات التعلم، وإلقاء تلك المسؤوليات على كاهل الإخصائي الاجتماعي، وتوقعاته الخاطئة لمهمة الإخصائي الاجتماعي من شأنه أن يضاعف من كم الحالات التي يتعامل معها الإخصائي الاجتماعي، بل ويعوق جهوده (حسني، ١٩٨٢م : ص ١٧).

- تعارض التنظيم البيروقراطي مع أساسيات المهنة :

فقد يكون لهذا التنظيم سلبيات من شأنها أن تحد من انطلاقة الإخصائي الاجتماعي في اتجاهه نحو العمل مع المجتمع خارج المدرسة، إذا ما أراد ذلك.

أما جدوى ذلك الجهد في العمل مع كل من الحالات الفردية والحالات الموقفية فهو ما يوضحه الجدولان التاليان ٩، ١٠.

جدول (٩)

استجابات المبحوثين حسب جدوى جهود عملهم مع الحالات الفردية بملفات

العدد	%	جدوى جهود عمل الإحصائي مع الحالات الفردية بملفات
٣٨٢	٥٤,٦	تحقق جدوى كبيرة
٢٧٨	٣٩,٧	تحقق جدوى متوسطة
٣١	٤,٤	تحقق جدوى قليلة
٥	,٧	لا تحقق جدوى
٤	,٦	لم يجب
٧٠٠	١٠٠	المجموع

جدول (١٠)

استجابات المبحوثين حسب جدوى جهود عملهم مع الحالات الموقفية

العدد	%	جدوى جهود عمل الإحصائي مع الحالات الموقفية
٥٣٤	٧٦,٣	تحقق جدوى كبيرة
١٥٢	٢١,٧	تحقق جدوى متوسطة
١٠	١,٤	تحقق جدوى قليلة
٣	,٤	لا تحقق جدوى
١	,١	لم يجب
٧٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح مما سبق أن جهود العمل مع كل من الحالات الفردية بملفات وكذلك الحالات الموقفية تحقق جدوى كبيرة عند النسبة الغالبة من مجتمع البحث حيث أشار ٥٤,٦ % من إجمالي

المبحوثين بتلك الجدوى من عملهم مع الحالات الفردية بينما ذكر ٧,٠٪ فقط أن ذلك النوع من العمل لا يحقق جدوى (جدول ٩)، كذلك أفاد ٧٦,٣٪ من مجتمع البحث بأن عملهم مع الحالات الموقفية يحقق جدوى كبيرة، بينما ذكر ٤,٠٪ فقط أن ذلك النوع من العمل لا يحقق جدوى (جدول ١٠).

ولعل السبب يرجع إلى أن الحالات بملفات أكثر تعقيدا، الأمر الذي يتطلب رسداً لأنماط التلميذ السلوكية وبياناته، وبحث حالته ومتابعته، أما الحالات الموقفية فهي أقل إشكالية، ولذلك تكون جدوى الجهود كبيرة.

ومع ذلك تظل قضية جدوى الجهود تشغل أذهان الممارسين والمنظرين للعمل الاجتماعي، فالأمر يحتاج إلى وضع معايير موضوعية لتلك الجدوى في ارتباطها بالهدف المراد، فلا تقاس الجدوى من العمل مع الحالات مثلا على أساس إزالة عرض المشكلة - فقد يخفى العرض، ولكن لا تخفى أسبابه، وتتجسد في عرض آخر - إن من المناسب أن تقاس الجدوى بمدى قدرة الفرد على حسن التوافق مع النفس والغير، واستمرارية النماء الشامل^(١).

ثالثا : جهود الإحصائي الاجتماعي في العمل مع الجماعات الاجتماعية :

«وتنبثق هذه الجهود عن المحور الثالث حول اتاحة الفرص والمثيرات التي تتناسب وميول الطلاب واحتياجاتهم، وتنمي من شخصياتهم وقدراتهم الخاصة».

تبين من الدراسة أن ٥٣٤ إحصائية وإحصائي اجتماعي بنسبة ٧٦,٣٪ من مجتمع البحث يعملون مع الجماعات الاجتماعية، ملتزمين باختصاصهم المنبثق عن المحور الثالث.

أما بالنسبة لجهد العمل مع تلك الجماعات وما يحققه ذلك من جدوى فيتضح من الجدولين ١١، ١٢ التاليين :

(١) لمزيد من التفصيلات حول الجدوى أو الفاعلية للجهود المهنية للإحصائي الاجتماعي راجع (Pinkstom et al : 1982 : 61 - 91).

جدول (١١)
استجابات الباحثين حسب مقدار جهد عملهم
مع الجماعات الاجتماعية

ن = ٥٢٩

العدد	%	مقدار جهد عمل الإحصائي الاجتماعي مع الجماعات الاجتماعية
١٤٢	٢٦,٨	تأخذ جهدا كبيرا
٣١٧	٥٩,٩	تأخذ جهدا متوسطا
٦٣	١١,٩	تأخذ جهدا قليلا
٧	١,٣	لا تأخذ جهدا
٥٢٩	١٠٠	المجموع

جدول (١٢)
استجابات الباحثين حسب جدوى جهود عملهم مع
الجماعات الاجتماعية

ن = ٥٣٤

العدد	%	جدوى جهود عمل الإحصائي مع الجماعات الاجتماعية
١٦٧	٣١,٣	تحقق جدوى كبيرة
٢٨٢	٥٢,٨	تحقق جدوى متوسطة
٧٨	١٤,٦	تحقق جدوى قليلة
٧	١,٣	لا تحقق جدوى
٥٣٤	١٠٠	المجموع

يتضح مما سبق أن الغالبية بنسبة ٥٩,٩% من مجموع الباحثين يرون أن العمل مع الجماعات الاجتماعية يأخذ جهدا متوسطا، بينما أفاد ١,٣% فقط أن ذلك لا يأخذ جهدا (جدول (١١).

كذلك نجد أن هذا النوع من العمل من وجهة نظر الغالبية بنسبة ٥٢,٨٪ من مجموع الباحثين يحقق جدوى متوسطة، بينما أوضح ١,٣٪ فقط أن ذلك النوع من العمل لا يحقق جدوى (جدول ١٢).

ولعل فيما ذكر مسبقاً - من أن غالبية جهود الإخصائين الاجتماعيين توجه إلى خدمة الفرد ما يلقي بعض الضوء على ما وراء توسط الجهود في العمل مع الجماعات الاجتماعية، رغم ما لها من قوة تأثير بالغة في التنشئة الاجتماعية، سواء في إكساب السلوك أو تعديله، حيث أن الجماعة تلبي احتياجات الأفراد وميولهم من خلال أوجه البرامج التي تنظمها هذه الجماعات، ومن ثم يسعى الفرد إلى الالتزام بمعايير تلك الجماعات حتى ينال رضا الجماعة عليه، ويضمن عضويته فيها، وسعاداته بنشاطها. (حسني، ١٩٨٢م : ص ٢٠)، هذا إضافة إلى بعض العوامل التي تعيق النشاط بصفة عامة، والتي سيأتي ذكرها حين التحدث عن مجلس النشاط المدرسي.

لقد كان من الطبيعي أن تصبح نشاطات الجماعات الاجتماعية من خطة النشاط المدرسي، ولكن نظراً لتبعية النشاط المدرسي لإدارة خاصة به، لا تلزم الإخصائي الاجتماعي بعضوية مجلسه، لذا أصبح التخطيط والتنفيذ والمتابعة لنشاطات الجماعات الاجتماعية مستقلاً عن الأنشطة الأخرى، وتحت إشراف إدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية، الأمر الذي أثر سلباً على عضوية الإخصائي الاجتماعي في مجلس النشاط، فقد أفاد من بين ٣٢٣ إحصائية وإحصائياً اجتماعياً تم تشكيل مجلس نشاط بمدارسهم، أفاد ١٩١ فقط بنسبة ٥٩,١٪ من مجموعهم بالاشتراك في عضويته، أي أن ٤٠,٩٪ من الإحصائيات والإخصائيين لم يشاركوا في عضوية المجلس، إلا أن عدم الاشتراك من جانب الإخصائي الاجتماعي في عضوية هذا المجلس، لا يمنع الكثير منهم من التعاون معه، وتزويد الجماعات الأخرى بمشورته وخبراته المهنية إذا لزم الأمر (التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٧م : ٢٣٩ - ٢٤٢).

أما عن مقدار جهد العمل مع المجلس ومدى ما يحققه من جدوى فيتضح من الجدولين ١٣، ١٤ التاليين :

جدول (١٣)

استجابات المبحوثين حسب مقدار جهد عملهم مع مجلس
النشاط المدرسي

ن = ٢٨٥

العدد	%	مقدار جهد عمل الإخصائي مع مجلس النشاط المدرسي .
١٦	٥,٦	تأخذ جهدا كبيرا
١١٧	٤١,١	تأخذ جهدا متوسطا
١١١	٣٨,٩	تأخذ جهدا قليلا
٤١	١٤,٣	لا تأخذ جهدا
٢٨٥	١٠٠	المجموع

جدول (١٤)

استجابات المبحوثين حسب جدوى جهودهم مع مجلس
النشاط المدرسي

ن = ٢٨٣

العدد	%	جدوى جهود الاخصائي مع مجلس النشاط المدرسي
٤٤	١٥,٥	تحقق جدوى كبيرة
١٤٧	٥١,٩	تحقق جدوى متوسطة
٦٣	٢٢,٣	تحقق جدوى قليلة
٢٩	١٠,٢	لا تحقق جدوى
٢٨٣	١٠٠	المجموع

يتضح من الجداول السابقة أن الأعمال المهنية التي تتم من خلال عضوية الإخصائي الاجتماعي للمجلس أو بدونها لا تحقق غير جدوى متوسطة عند الغالبية من المبحوثين، متناسبة بذلك مع الجهد المتوسط عند الغالبية أيضا، فقد أفاد ١, ٤١٪ من مجموع المبحوثين بأن العمل مع مجلس النشاط المدرسي يأخذ جهدا متوسطا، بينما أفاد ٣, ١٤٪ منهم بأن ذلك العمل لا يأخذ جهدا (جدول ١٣).

كما أفاد نسبة ٩, ٥١٪ من مجموع المبحوثين بأن ذلك النوع من العمل يحقق جدوى متوسطة أيضا، بينما أفاد نسبة ٢, ١٠٪ منهم بأن ذلك لا يحقق جدوى (جدول ١٤).

ولعل ما أسفرت عنه نتائج دراسة سابقة عن تقويم النشاط المدرسي (ريان، ١٩٨٧م : ٣٠٧ - ٣٠٨) ما يفسر قلة الجدوى من الجهد المبذول من جانب الإخصائي الاجتماعي، فلقد أفادت النتائج من وجهة نظر المدرسين بوجود أسباب كثيرة تعيق النشاط كان أهمها :

نقص الإعداد التربوي للمدرسين والإداريين، وازدحام الدراسة بالحصص، وقصر اليوم الدراسي، ونقص الحوافز للمدرسين، ونقص الخدمات والأدوات والأماكن اللازمة لممارسة النشاط، كذلك فإن تقرير نوع النشاط يتم في غالبه بناء على توجهات الوزارة، وليس بناء على رغبة الطلاب.

هذا وتقوم الإخصائية الاجتماعية في رياض الأطفال بالعمل مع النشاط الجماعي لطفل الروضة، حيث تشجع على المشاركة فيه، وتتابعهم من خلاله، للتعرف على ميولهم وقدراتهم، وحث روح المشاركة وحب الجماعة بينهم، وخلق جو من المرح والألفة وروح الأسرة، وتدريبهم على المهارات الاجتماعية، ومساعدتهم على تخطي مشكلاتهم التي يعانون منها. (التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية ١٩٨٧م : ٢٧٥ - ٢٧٦).

هذا وقد أفادت ٢, ٤٦٪، وهي النسبة الغالبة من استجابات المبحوثين بأن العمل مع النشاط الجماعي لطفل الروضة يأخذ جهدا متوسطا، ولكن يحقق جدوى كبيرة، كما أفادت بذلك ٩, ٧٠٪ من مجموع المبحوثين وذلك ما يوضحه كلا الجدولين ١٥، ١٦.

رابعا : جهود الإخصائي الاجتماعي في العمل مع مجلس الطلاب :

«وتنبثق هذه الجهود عن المحور الرابع حول إتاحة الفرص للطلاب لتخطيط أعمالهم وتنفيذ مشروعاتهم، وبحث قضاياهم ومشكلاتهم من خلال الأخذ بنظام الحكم الذاتي للطلاب».

تبين من الدراسة أن ٣٠٩ إخصائيات وإخصائيين اجتماعيين بنسبة ٦, ٤٩٪ من مجتمع البحث يوجد بمدارسهم مجالس طلابية، وأن ٣٠٩ إخصائيات وإخصائيين اجتماعيين بنسبة ١, ٤٤٪ يعملون مع هذه المجالس، ملتزمين في ذلك بما جاء في اختصاصتهم نحو تشكيل

جدول (١٥)

استجابات المبحوثين حسب مقدار جهد عملهم مع النشاط
الجماعي لطفل الروضة

ن = ٩١

العدد	%	مقدار جهد عمل الإحصائية الاجتماعية مع النشاط الجماعي لطفل الروضة
٣٠	٣٢,٩	تأخذ جهدا كبيرا.
٤٢	٤٦,٢	تأخذ جهدا متوسطا.
١٣	١٤,٣	تأخذ جهدا قليلا.
٦	١,٦	لا تأخذ جهدا.
٩١	١٠٠	المجموع

جدول (١٦)

استجابات المبحوثين حسب جدوى جهود عملهم مع النشاط
الجماعي لطفل الروضة

ن = ٩٣

العدد	%	جدوى جهود عمل الإحصائية مع النشاط الجماعي لطفل الروضة
٦٦	٧٠,٩	تحقق جدوى كبيرة.
٢٢	٢٣,٧	تحقق جدوى متوسطة.
٥	٥,٤	تحقق جدوى قليلة.
-	-	لا تحقق جدوى.
٩٣	١٠٠	المجموع

المجالس الطلابية والعمل معها في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ذلك الاختصاص المنبثق عن المحور الرابع.

أما بالنسبة لمقدار الجهد الذي يتطلبه العمل مع تلك المجالس، ومدى ما يحققه ذلك من جدوى، فيتضح من الجدولين ١٧، ١٨ التاليين :

جدول (١٧)

استجابات المبحوثين حسب مقدار جهد عملهم

ن = ٣٤٠

مع مجلس الطلاب

العدد	%	مقدار جهد عمل الإحصائي الاجتماعي مع مجلس الطلاب
١٥٩	٤٦,٨	تأخذ جهدا كبيرا
١٥٤	٤٥,٣	تأخذ جهدا متوسطا
٢٤	٧,١	تأخذ جهدا قليلا
٣	,٩	لا تأخذ جهدا
٣٤٠	١٠٠	المجموع

جدول (١٨)

استجابات المبحوثين حسب جدوى جهود عملهم

ن = ٣٤١

مع مجلس الطلاب

العدد	%	جدوى جهد عمل الإحصائي مع مجلس الطلاب
١٥١	٤٤,٣	تحقق جدوى كبيرة
١٤٦	٤٢,٨	تحقق جدوى متوسطة
٣٨	١١,١	تحقق جدوى قليلة
٦	١,٨	لا تحقق جدوى
٣٤١	١٠٠	المجموع

يتضح مما سبق أن النسبة الكبرى من الاستجابات ٨٠, ٤٦٪ من مجموع المبحوثين تفيد بأن العمل مع المجالس الطلابية يأخذ جهداً كبيراً، وتتقارب معها نسبة من أفادوا ببذل الجهد المتوسط حيث بلغت ٣٠, ٤٥٪ من مجموع المبحوثين، بينما أفاد ٩, ٪ فقط بأن ذلك النوع من العمل لا يأخذ جهداً (جدول ١٧).

فإذا انتقلنا إلى جدوى هذه الجهود نجد التقارب أيضاً فيمن أفادوا بأن العمل مع المجلس يحقق جدوى كبيرة حيث بلغت نسبتهم ٣٠, ٤٤٪ من استجابات المبحوثين، وبين من أفادوا بأن ذلك النوع من العمل يحقق جدوى متوسطة حيث بلغت نسبتهم ٨٠, ٤٢٪ من استجابات المبحوثين، بينما أفاد ٨, ١٪ فقط بأن ذلك العمل لا يحقق جدوى (جدول ١٨).

إن الجدوى الكبيرة التي يحققها العمل مع المجالس الطلابية ليست بحاجة إلى تفسير لما لهذه المجالس في حال العمل معها على النحو المطلوب من أثر كبير في تنمية شخصية الطلاب، وإكسابهم الخبرات، وتوطيد علاقاتهم بأعضاء المجتمع المدرسي بما يساعد على خلق المناخ الاجتماعي السليم، الذي لا يمكن أن تحقق التربية في المدرسة أهدافها بدون.

أما استجابات المبحوثين إلى ما يقترب من نصف عددهم وإفادتهم بتوسط الجهد المبذول، وبالتالي توسط الجدوى منه، وهو ما يحتاج إلى تفسير فإنه يمكن القول بأن بعض المدارس التي لا تأخذ نظارها بالأسلوب الديمقراطي في إدارتها لا يشجعون فكرة تشكيل مجلس للطلاب ولا يتوقعون بدورهم أن يأخذ من اهتمام الإخصائي الاجتماعي الكثير، فإن حدث ووافقوا على تشكيله فإنما يكون ذلك مجرد تنفيذ للقرار الوزاري القاضي بتشكيل المجلس في كل من المدارس المتوسطة والثانوية، دون إتاحة الفرصة لأية ممارسات من جانب الطلاب يحققون من خلالها أغراض المجلس، متناسين مجمل المزايا التي يمكن أن تتحقق عن طريقه (حسنى، ١٩٨٢م : ص ٢٦).

ولعل فيما ذكر مسبقاً من أن غالبية جهود الإخصائيين الاجتماعيين توجه إلى خدمة الفرد، ما يلقي بعض الضوء على توسط الجهود، وبالتالي توسط الجدوى من العمل مع المجالس الطلابية.

إلى جانب ذلك فلعل ما أوردته تقارير الإخصائيين الاجتماعيين السنوية من صعوبات متعلقة بالعمل مع المجالس الطلابية، ما يفسر كذلك الجدوى المتوسطة لجهود عملهم مع هذه المجالس، وتتلخص أهمها في التالي (التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٧م : ص ص ٢٤٦ - ٢٤٧) :

- عدم وجود الوقت لعقد اجتماعات المجلس أو ممارسة نشاطه، وذلك لقيام معظم المدارس

- بتخفيض ساعة النشاط ضمن اليوم الدراسي بسبب إلغاء دوام يوم الخميس.
- نظام الفصلين في المرحلة الثانوية وانشغال الطلاب والطالبات بالامتحانات المستمرة والمتقاربة.
- انشغال المدرسين وزيادة الأعباء التعليمية عليهم، بما لا يمكنهم من المشاركة في زيادة لجان المجلس.

خامسا : جهود الإخصائي الاجتماعي - المنبثقة عن المحور الخامس حول إقامة جسور التعاون بين المدرسة وكل من البيت والمجتمع المحلي - في الآتي :

أ - العمل مع مجلس الآباء والمعلمين على مستوى المدرسة :

تبين من الدراسة أن ٥٨٧ إحصائية وإحصائيا اجتماعيا بنسبة ٨٣,٩٪ من مجتمع البحث يوجد بمدارسهم مجالس للآباء والمعلمين، وأن ٥٤١ إحصائية وإحصائيا اجتماعيا بنسبة ٧٧,٣٪ من مجتمع البحث، يعملون مع هذه المجالس، ملتزمين في ذلك بما جاء في اختصاصاتهم، نحو تشكيل هذه المجالس والعمل معها في - ذلك الاختصاص المنبثق عن المحور الخامس.

أما بالنسبة لمقدار الجهد الذي يتطلبه العمل مع تلك المجالس ومدى ما يحققه ذلك من جدوى فيتضح من الجدولين ١٩، ٢٠ التاليين :

جدول (١٩)

استجابات الباحثين حسب مقدار جهد عملهم مع مجلس الآباء والمعلمين على مستوى المدرسة

ن = ٥٧٥

مقدار جهد عمل الإخصائي مع مجلس الآباء والمعلمين	العدد	%
تأخذ جهدا كبيرا	٣١٤	٥٤,٦
تأخذ جهدا متوسطا	٢٢٢	٣٨,٦
تأخذ جهدا قليلا	٣٢	٥,٦
لا تأخذ جهدا	٧	١,٢
المجموع	٥٧٥	١٠٠

جدول (٢٠)

استجابات الباحثين حسب جدوى جهود عملهم مع

مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة

ن = ٥٧٢

العدد	%	جدوى جهود عمل الإخصائي مع مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة.
٢٣٧	٤١,٤	تحقق جدوى كبيرة.
٢٥٠	٤٣,٧	تحقق جدوى متوسطة.
٧٣	١٢,٨	تحقق جدوى قليلة.
١٢	٢,١	لا تحقق جدوى.
٥٧٢	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول (١٩) أن النسبة الغالبة وهي ٥٤,٦٪ من مجموع الباحثين أفادت بأن العمل مع المجلس يأخذ جهداً كبيراً. بينما أفاد ١,٢٪ أن ذلك لا يأخذ جهداً. وتأتي الإفادة بالجهد الكبير متناسباً مع حجم مسئوليات الإخصائي الاجتماعي القيادية بصفته مقرراً للمجلس الآباء والمعلمين، عليه واجبات كثيرة : منها إعداد جدول أعمال الجلسات بالاتفاق مع رئيس المجلس، والمشاركة في إعداد التقارير عن نشاطات المجلس ولجانه، ومساعدة المجلس في عمليات الدراسة وتخطيط المشروعات وتنفيذ ومتابعة نشاطاته، ثم تقويم أعمال المجلس، وإعداد التقرير الختامي (اللائحة التنظيمية لمجالس الآباء والمعلمين بالمدارس والمناطق ١٩٧٩ : ٤، دليل الإخصائي الاجتماعي في المجال التربوي، ١٩٨٢ م : ٣).

فإذا انتقلنا إلى جدوى جهود عمل الباحثين مع المجلس، والوارد بيانها في جدول (٢٠)، فإننا نجد أنه إلى جانب ما أفاد به الباحثون بنسبة ٤١,٤٪ بالجدوى الكبيرة التي يحققها عملهم مع المجلس، وهو نتاج طبيعي لحجم الجهود التي يقدمها غالبية الباحثين، والتي تعرضنا لها مسبقاً، إلى جانب ذلك نجد أن استجابات الباحثين الذين أفادوا بالجدوى المتوسطة التي يحققها العمل مع المجلس تفوق سابقها، حيث تصل إلى ٤٣,٧٪ من مجموع استجابتهم. ولعل الجدوى المتوسطة ترجع عند البعض إلى الجهد المتوسط، ولعل كليهما يرجعان إلى عدة عوامل يمكن الوقوف عليها من خلال ما أوردته تقارير الإخصائيين الاجتماعيين السنوية من صعوبات تتمثل أهمها فيما يلي : (التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية، ٨٧ : ٢٥٢) :

- عدم اقتناع بعض الإدارات المدرسية بفاعلية المجلس.
- سلبية بعض أولياء الأمور.

أما عن العامل الأول فغالبا ما تؤمن هذه الإدارات بسياسة العزلة عن المجتمع، اعتقادا بأن المدرسة هي أقدر المؤسسات الاجتماعية على معالجة مشكلات التلاميذ، وإن التدخل من جانب الغير كالأسرة مثلا التي ترتبط بأبنائها برابطة عاطفية وتفتقر في الوقت ذاته إلى المعرفة الحقة بالسلوك التربوي السليم، قد يعيق المدرسة في القيام بمسؤولياتها نحو تلاميذها، غير مدركين للحقيقة الواضحة بأن المدرسة جزء من المجتمع لا يمكنها أن تعمل بدون أن تتأثر بما في المجتمع من مشكلات وعلل اجتماعية (حسني، ١٩٨٢ م : ٢٧).

ومن ثم يأتي تشكيل المجلس في الغالب - مجرد التزام بالقرار الوزاري القاضي بالعمل على تكوين هذا المجلس بكل مدرسة في المرحلتين المتوسطة والثانوية - دون فعالية، فلا اجتماعات منظمة، ولا تشكيل للجان تساهم بجهودها في إقامة البرامج والمشروع المختلفة التي تعمل على النهوض بالمجتمع المدرسي والبيئة (حسني، ١٩٨٢ م : ٢٨).

أما عن العامل الثاني المتمثل في سلبية بعض أولياء الأمور، فقد يكون ناتجا للعامل الأول، أولتدني المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وقد يكون ناتجا للإسراع في تشكيل المجلس دون أرضية مهنية تسمح بذلك، أو لعدم الحرص على إشراك الآباء بعد تشكيل المجلس في التخطيط لاجتماعاته.

هذا وقد جاءت استجابة من أفادوا بأن هذا المجلس لا يحقق جدوى بنسبة ٢,١٪ من مجموع المبحوثين.

ب - العمل مع مجلس الآباء والمعلمين على مستوى المنطقة :

تبين من الدراسة أن ٣٠٣ إحصائيات وإحصائيين اجتماعيين بنسبة ٤٣,٣٪ من مجتمع البحث أفادوا بوجود مجلس آباء ومعلمين بالمنطقة التي توجد بها مدارسهم، كما أفادوا بعملهم مع المجلس في مهمات تمثلت في قيام البعض بمهمة مقرر للمجلس أو مقرر لجنة، أو عضو لجنة.

أما بالنسبة لمقدار الجهد الذي يتطلبه العمل مع تلك المجالس ومدى ما يحققه ذلك من جدوى فيتضح من الجدولين ٢١، ٢٢ التاليين :

جدول (٢١)

استجابات الباحثين حسب مقدار جهد عملهم مع مجلس
الآباء والمعلمين على مستوى المنطقة

ن = ٣٠١

العدد	%	مقدار جهد الإخصائي الاجتماعي مع مجلس الآباء والمعلمين بالمنطقة
١٠٣	٣٤,٢	تأخذ جهدا كبيرا.
١٢٣	٤٠,٩	تأخذ جهدا متوسطا.
٥٨	١٩,٣	تأخذ جهدا قليلا.
١٧	٥,٦	لا تأخذ جهدا.
٣٠١	١٠٠	المجموع

جدول (٢٢)

استجابات الباحثين حسب جدوى جهود عملهم

مع مجلس الآباء والمعلمين على مستوى المنطقة

ن = ٢٩٥

العدد	%	جدوى جهود الإخصائي مع مجلس الآباء والمعلمين على مستوى المنطقة
٧٦	٢٥,٨	تحقق جدوى كبيرة.
١٣٨	٤٦,٨	تحقق جدوى متوسطة.
٦٥	٢٢	تحقق جدوى قليلة.
١٦	٥,٤	لا تحقق جدوى.
٢٩٥	١٠٠	المجموع

يتضح مما سبق أن النسبة الغالبة من استجابات الباحثين أفادت بأن العمل مع مجلس الآباء والمعلمين على مستوى المنطقة يأخذ جهدا متوسطا، حيث جاء ذلك بنسبة ٤٠,٩٪ من استجابات

المبحوثين، بينما أفاد ٥,٦٪ أن ذلك لا يأخذ جهداً (جدول ٢١).
فإذا ما انتقلنا إلى جدوى جهود عمل المبحوثين فإننا أن النسبة الغالبة من استجابات المبحوثين ٤٦,٨٪ من مجموع المبحوثين أفادت بأن الجدوى من ذلك النوع من العمل متوسطة أيضاً، بينما أفاد ٥,٤٪ بأن العمل لا يحقق جدوى (جدول ٢٢).

ولعل كلا من توسط الجهد، والجدوى لهذه المجالس يرجع إلى حداثة تشكيلها، وإلى سلبات العمل، التي ذكرت سابقاً مع بعض مجالس الآباء والمعلمين على مستوى المدرسة.

ج - العمل مع أولياء الأمور في المقابلات اليومية :

تبين من الدراسة أن ٦٨٩ إحصائية وإحصائي اجتماعي بنسبة ٩٨,٤٪ من مجتمع البحث يجرون مقابلات فردية مع أولياء الأمور للاستفسار عن أمور تعليمية.

أما بالنسبة لمقدار الجهد الذي يتطلبه مثل ذلك العمل ومدى ما يحققه من جدوى فيتضح من الجدولين ٤٣، ٢٤، التاليين :

جدول (٢٣)

استجابات المبحوثين حسب مقدار جهد عملهم في مقابلة أولياء الأمور للاستفسار عن أمور تعليمية

ن = ٧٠٠

العدد	٪	مقدار جهد الإحصائي في مقابلة أولياء الأمور للاستفسار عن أمور تعليمية
٥٤١	٧٧,٣	تأخذ جهداً كبيراً.
١١٦	١٦,٦	تأخذ جهداً متوسطاً.
٢٨	٤	تأخذ جهداً قليلاً.
٤	,٦	لا تأخذ جهداً.
١١	١,٦	لم يجب.
٧٠٠	١٠٠	المجموع

جدول (٢٤)

استجابات الباحثين حسب جدوى جهود عملهم في مقابلة أولياء الأمور للاستفسار عن أمور تعليمية

ن = ٧٠٠

العدد	%	جدوى جهود الإخصائي في مقابلة أولياء الأمور للاستفسار عن أمور تعليمية
٤٦١	٦٥,٩	تحقق جدوى كبيرة.
١٨٣	٢٦,١	تحقق جدوى متوسطة.
٤٢	٦	تحقق جدوى قليلة.
١	,١	لا تحقق جدوى.
١٣	١,٩	لم يجب.
٧٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح مما سبق أن المقابلات اليومية لأولياء الأمور تأخذ من غالبية أفراد مجتمع الإخصائيين جهداً كبيراً، حيث أفاد بذلك ٧٧,٣٪ من مجتمع البحث، بينما أفاد ٦,٩ فقط بأن ذلك العمل لا يأخذ جهداً (جدول ٢٣).

ولعل الجهد الكبير الذي يستغرقه ذلك النوع من العمل يرجع إلى كثرة تردد أولياء الأمور على الأمور الإخصائي الاجتماعي لمتابعة أبنائهم. الأمر الذي يتطلب من الإخصائي دعوة المدرسين ذوي العلاقة لمقابلة ولي الأمر - إن كانت ظروف العمل تسمح للمدرس بذلك - ولا يضطر ولي الأمر إلى الانتظار لحين انتهاء المدرس من أداء حصصه.

فإذا ما أنتقلنا إلى جدوى الجهد الذي يأخذه مثل ذلك النوع من العمل، فإننا نجد أنه يحقق من وجهة نظر غالبية مجتمع البحث جدوى كبيرة حيث أفاد بذلك ٦٥,٩٪ من مجتمع البحث، بينما أفاد ١,٩ فقط بأن ذلك النوع من العمل لا يحقق جدوى (جدول ٢٤).

ولعل تحقيق مثل هذه الجدوى الكبيرة تعود إلى ما يتيح ذلك العمل من فرص أمام أولياء الأمور لمتابعة أبنائهم، ودعم تعاونهم مع المدرسة، وربما أدى ذلك أيضاً إلى اكتشاف بعض القيادات التي يمكن استثمار جهودها في العمل مع مجالس الآباء والمعلمين.

د - العمل مع أولياء الأمور في لقاءات جماعية :

تبين من الدراسة أن ٩٨,٦٪ من مجتمع البحث يعقدون لقاءات جماعية مع أولياء الأمور. وتبين من الدراسة أن غالبية مجتمع البحث يرون أن هذه اللقاءات تأخذ جهداً كبيراً حيث جاء ذلك بنسبة ٢٥,٦٪ من مجتمع البحث، بينما أفاد ٧٪ فقط بأن ذلك لا يأخذ جهداً وذلك ما يوضحه الجدول التالي (٢٥).

جدول (٢٥)

استجابات المبحوثين حسب مقدار جهد عملهم في

اللقاءات الجماعية لأولياء الأمور

ن = ٧٠٠

العدد	٪	مقدار جهد الإحصائي في اللقاءات الجماعية لأولياء الأمور
٣٦٨	٥٢,٦	تأخذ جهداً كبيراً.
٢٧٣	٣٩	تأخذ جهداً متوسطاً.
٤٤	٦,٣	تأخذ جهداً قليلاً.
٥	,٧	لا تأخذ جهداً.
١٠	١,٤	لم يجب.
٧٠٠	١٠٠	المجموع

ولعل ذلك الجهد الكبير يرجع إلى ما تتطلبه هذه اللقاءات من الإعداد لهذه الاجتماعات، والتنسيق مع المدرسين المعنيين بحضورها، ثم توجيه الدعوات لأولياء الأمور واستقبالهم وتوجيه كل منهم إلى المدرسين المختصين، والرد على الاستفسارات الخاصة ببعض الموضوعات المتعلقة بمهمة الإحصائي الاجتماعي إضافة إلى محاولة استخلاص المؤشرات الرئيسة - من خلال ملاحظات أولياء الأمور والمدرسين - لعرضها ومناقشتها فيما بعد داخل التنظيمات المدرسية ذات العلاقة.

فإذا ما انتقلنا بعد ذلك إلى جدوى الجهد الذي يأخذه مثل ذلك العمل، فإننا نجد أنه يحقق من وجهة نظر غالبية مجتمع البحث جدوى كبيرة حيث أفاد بذلك ٥٦,١٪ من مجتمع البحث، بينما أوضح ٤٪ فقط أن ذلك النوع من العمل لا يحقق جدوى، وذلك ما يبينه الجدول التالي (٢٦).

جدول (٢٦)

استجابات المبحوثين حسب جدوى جهود عملهم في اللقاءات
الجماعية لأولياء الأمور

ن = ٧٠٠

العدد	%	جدوى جهود عمل الإخصائي في اللقاءات الجماعية لأولياء الأمور
٣٩٣	٥٦,١	تحقق جدوى كبيرة
٢٤٢	٣٤,٦	تحقق جدوى متوسطة
٤٩	٧	تحقق جدوى قليلة
٣	,٤	لا تحقق جدوى
١٣	١,٩	لم يجب
٧٠٠	١٠٠	المجموع

ومن الطبيعي أن يكون لكل جوانب هذا العمل التي ذكرناها في السابق تلك الجدوى الكبيرة، فاللقاءات الجماعية هذه تتضمن قدراً أقل من الحرج لأولياء الأمور الذين يفضلون تجنب أساليب الإرشاد الفردية المباشرة، كما أن هذه اللقاءات تتيح الفرص أمام أولياء الأمور الذين لا تمكنهم ظروفهم من الحضور الفردي أثناء الدوام المدرسي، وبذلك فهي تتيح الفرصة أمامهم للوقوف على مشكلات أبنائهم في المدرسة، كما تتيح الفرصة أمام المدرسين للتعرف على بعض المؤثرات البيئية والأسرية التي ينعكس صداها على توافق الطلاب وإلى جانب ذلك فهي مجال خصب أمام الإخصائي الاجتماعي كي يثير وعي قاعدة عريضة، بالمشكلات العامة داخل المجتمع المدرسي وخارجه، واحتياجات مواجعتها، والاستفادة من الملاحظات الجماعية لأولياء الأمور والمدرسين حولها حيث يمكن له استخلاص المؤشرات الرئيسة لها ووضع أوراق عمل يتم مناقشتها وإقرارها داخل التنظيمات المدرسية ذات العلاقة (دليل الإخصائي الاجتماعي في المجال التربوي ١٩٨٢م : ٥٣ - ٦٤).

مجمّل القول : إن درجات الجهد الذي يتطلبه أداء كل من الأعمال المهنية التي يقوم بها الإخصائي الاجتماعي وفقاً لاختصاصاته، ودرجة الجدوى التي تحققها كل من تلك الجهود عند الغالبية من الإخصائيين الاجتماعيين تتضح في :-

الأعمال	درجات الجهد	درجات الجدوى	محاوِر الإطار
١ - التخطيط، والتخطيط المشترك (مع مجلس إدارة المدرسة)	جهدا متوسطا*	جدوى كبيرة	استخدام الأسلوب العلمي والتخطيط المشترك
٢ - العمل مع الحالات الفردية بملفات	جهدا كبيرا	جدوى كبيرة	إزالة المعوقات
٣ - العمل مع الحالات الموقفية	جهدا كبيرا	جدوى كبيرة	إزالة المعوقات
٤ - العمل مع الجماعات الاجتماعية ٥ - العمل مع مجلس النشاط	جهدا متوسطا* جهدا متوسطا*	جدوى متوسطة* جدوى متوسطة*	إتاحة الفرص والمثيرات
٦ - العمل مع مجلس الطلاب	جهدا كبيرا	جدوى كبيرة	الأخذ بنظام الحكم الذاتي للطلاب
٧ - العمل مع مجلس الآباء المعلمين بالمدرسة. ٨ - العمل مع مجلس الآباء والمعلمين بالمنطقة	جهدا كبيرا جهدا متوسطا*	جدوى كبيرة جدوى متوسطة*	إقامة جسور التعاون بين البيت والمدرسة.
٩ - العمل مع أولياء الأمور في المقابلات اليومية ١٠ - العمل مع أولياء الأمور في المقابلات الجماعية.	جهدا كبيرا جهدا كبيرا	جدوى كبيرة جدوى كبيرة	

يتبين من البيان السابق ما يلي :

أولا : أن جميع الجهود المهنية للإخصائي الاجتماعي المفترض القيام بها والتي تدور حول المحاور الخمسة ترتبط باختصاصاته.

ثانيا : أن غالبية الأعمال المهنية تأخذ جهدا كبيرا من غالبية الإخصائيين الاجتماعيين عدا الأعمال التي ترتبط بكل من التخطيط المشترك مع مجلس إدارة المدرسة، العمل مع الجماعات الاجتماعية ومجلس النشاط، ومع مجلس الآباء والمعلمين على مستوى المنطقة، حيث تأخذ جهدا متوسطا من غالبية مجتمع البحث.

ثالثا : جاءت الجدوى من الجهود عند غالبية الإخصائيين كبيرة، وذلك بالنسبة لغالبية الأعمال المهنية، عدا كل من العمل مع الجماعات الاجتماعية، ومجلس النشاط،

ومجلس الآباء والمعلمين على مستوى المنطقة حيث حقق كل منها جدوى متوسطة عند غالبية مجتمع البحث.

رابعاً : تناسبت درجة الجدوى تناسباً طردياً مع درجة الجهد المبذول في الأعمال المهنية المختلفة عدا ما يتعلق منها بالتخطيط والتخطيط المشترك مع مجلس إدارة المدرسة ، حيث جاء الجهد متوسطاً والجدوى كبيرة .

المصادر العربية :

- أحمد، م . ش .
١٩٨٠، العمل مع الجماعات في محيط مهنة الخدمة الاجتماعية، القاهرة : مطبعة يوم المستشفيات بالمنيرة.
- الإبراهيم، ف وآخرون
١٩٨٦، «دور الخدمة الاجتماعية في مساعدة الإدارة المدرسية لتنمية شخصية المتعلم، في المؤتمر التربوي السادس عشر» جمعية المعلمين الكويتية ٢٢ - ٢٧ (مارس).
- الجيار، س
١٩٧٣، «التكامل بين البيت والمدرسة، من مؤتمر التعاون بين المدرسة والبيت» الكويت : وزارة التربية (مارس).
- السهوري، أ
١٩٦٦، «تقرير عن مهمته في تنظيم الاشراف الاجتماعي بمدارس الكويت» الكويت : وزارة التربية (ابريل).
- حسني، م . ح .
١٩٨٢، «معوقات أمام أداء الإخصائي الاجتماعي لدوره في تحقيق وظيفة المدرسة الحديثة، في ندوة الخدمة الاجتماعية المدرسية» جامعة الكويت وإدارة الخدمة الاجتماعية ٥ - ٧ (إبريل).
- ديوى، ج .
١٩٧٨، «الديمقراطية والتربية، ترجمة نظمي لوقا» القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- رضوان، أ . وآخرون.
١٩٨٠، غير مبين، المدرس في المدرسة والمجتمع، القاهرة، دار الثقافة، ريان، «تقويم النشاط المدرسي في المرحلة المتوسطة، أسبوع التربية العاشر» (المجلد الثالث)، الكويت : جمعية المعلمين الكويتية (مارس) : ٣٠٧ - ٣٠٨.
- غالب، ح .
١٩٧٠، التربية المتجددة وأركانها (الطبعة الثانية)، بيروت دار الكتاب اللبناني.
- كمال . أوعدي، س :
١٩٧٦، المدرسة والمجتمع، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- مختار، ع ورياض، ح .
١٩٨٢، الاتجاهات المعاصرة في التخطيط لمهنة الخدمة الاجتماعية، القاهرة : مكتبة جامعة حلوان.
- وزارة التربية
١٩٨٧، أ، التقرير السنوي لإدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية (١٩٨٦ / ١٩٨٧).
- وزارة التربية
١٩٧٩، ب، اللائحة التنظيمية للمجالس الطلابية بمدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية بالكويت.

- وزارة التربية

١٩٧٩ ج، اللائحة التنظيمية للمجالس الطلابية بمدارس المرحلتين المتوسطة والثانوية بالكويت.

- وزارة التربية

١٩٨٥ د، اللائحة التنظيمية لمجالس الآباء والمعلمين بالمنطقة (الحي السكني).

- وزارة التربية

١٩٨٢ هـ، تكلفة الطالب، الإدارة المالية.

- وزارة التربية

١٩٨٢ و، دليل عمل الإخصائي الاجتماعي في المجال التربوي.

- يونس، أ. ز.

١٩٨٦، «الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية في الكويت». مجلة الخدمة الاجتماعية المدرسية، الكويت، إدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية (سبتمبر) : ٤٦.

- وزارة التربية

١٩٨١، «الاتجاهات الجديدة في الخدمة الاجتماعية» المجلة العربية للعلوم الإنسانية. العدد الرابع. المجلد الأول (خريف) : ٣٩ - ٥٥.

المصادر الأجنبية :

- Bartlett, H.

1970 The Common Base of Social Work Practice. New York : NASW.

- Bedeian, A.G.

1980 «Organizations : Theory and Practice». Illinois : The Dryden Press.

- Litwak, E. and Henry, J.M.

1973 «School, Family and Neighbour hood. The Theory and Practice of School Community Relations». New York : Columbia University.

- Pinkston, E. M. and Associates

1982 Effective Social Work Practice. San Francisco : Jossey Bass Publishers.

- Timms, N. and Rita

1977 Perspectives in Social Work. London : Routledge & Kegan Paul.

- Vickery, A.

1977 «A Systems Approach to Social Work Intervention : In Welfare in Action». London : Routledge & Kegan Paul.